FORTNIGHTLY
R.N.I.No. U.P./Ara 1959/4899

AL-RA-ID

Lucknow. 226007 (India)
Ph: 0522-2741536 E-mail: alraidnadwa@gmail.com Website: www.nadwatululama.org

Vol. No. 54 Issues. 16,17 16 February, 01 March 2013

مبنى دار العلوم لندوة العلماء، لكهنو (الهند)

Designed by Hamid Mob: 9889654027 E-mail: hrhamid1962@gmail.com

الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

السنة: ٥٤ العدد: ١٨- ٣/ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ
. 54 Issue No.18 16, March, 2013

الأهم من كل ذلك، أن نعمل بالإيثار، ونتجنب الخصام، وبقدر ما تكون حياتنا بسيطةً، ومعيشتنا ساذجة، وبقدر ما تكون حياتنا مشفوعة بالإيثار والتضحية، تأتي النتيجة أحسن، والثمرة أحلى بقدر ذلك، والشيء الذي يكمن فيه الخطر العظيم هو: التخاصم، والتطاحن، ومن هناك يتحتم أن نتحاشى عن التعرض للمباحث الدينية، لأن لها محلها ووقتها، وقد صرح الإمام أحمد بن عبد الأحد السرهندي (المعروف بمجدد الألف الثاني) في إحدى رسائله، أنه قد كان السبب في تقزُّز الإمبراطور المغولي "أكبر" من الإسلام وخروجه من ربقته هو تناقر العلماء كالديوك، فقد كانوا يناقشون مناقشة ساخنة حول المسألة المطروحة، وكل منهم كان يحاول جهده أن يثبت تفوقه على الآخرين، شأن الذين يسعون وراء الجاه والمنصب، وشأن المتهالكين على زهرة الدنيا ونعيمها، من عباد المادة والمعدة، وهنالك فكّر "أكبر" وقال في نفسه:إنهم أخس من وزرائنا وملئنا، ورجال حكومتنا، ومن الماديين المتهافتين على حطام الدنيا، ولما بلغ الشيخ السرهندي أن الإمبراطور "جهانكير" ابن"أكبر" يريد أن يخص عدداً من العلماء لبلاطه يستشيرهم، ويأخذ بنصائحهم، كتب إلى الأمير سيد فريد، وقال: أشر على الإمبراطور ألا ينتقي لبلاطه إلا عالماً واحداً يخاف الله،ويخشى حسابه، وحذار أن يجمع بين عدد من العلماء.. وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على فراسة الشيخ السرهندي، والمعيته البالغة، حيث أدرك الحقيقة، وأشار بالصواب، ولكن لا أقول: إنه يجب الاقتصار على عالم واحد في كل قضية، وفي كل مناسبة، وفي كل مرقف، ولكني أريد أن أؤكد أن تخاصم العلماء وتطاحنهم يؤدي إلى مثل هذه النتيجة المكروهة المؤلمة المشار إليها.

(الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكناؤ

إسلامية نصف شهرية، تأسست

عام ١٩٨٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر

لندوة العلماء لكناؤ (الهند)

السنة: ٥٤ - العدد: ١٨ - ٣/ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ

الرئيس العام

محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس

سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير

محمد واضح رشيد الندوي

مدير التحرير

جعفر مسعود الحسني الندوي

مدير التحرير المساعد

محمد وثيق الندوي

مسؤل ادارة الرائد

محمد عثمان خان الندوي

الاشتراكات السنوية

[illegible]

بالبريد الجوي في الهند وإلى أمريكا

المراسلات

[illegible] الرائد، تيغور مارك، ص.ب ٩٢

ندوة العلماء لكناؤ (الهند)

AL- RAY

Tagore Marg,P [illegible] Ulama

Lucknow.

[illegible]

في مطبعة كاشف للطباعة

Printed and Published by S. M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis-e-Sa[illegible]a Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul Ulama at Kashaf Offset Press, Dr. B. [illegible] Verma Road, Lucknow.

Editor: WAZEH RASHEED NADVI

محتويات العدد

أسباب تأثير الدعوة الإسلامية	٣
درس من السنة	٦
ما بعد الربيع إلا الخريف، ثم الربيع	٧
الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي	
وصلته بالحديث النبوي الشريف	٨
هزار غنى ثم ارتحل	١٠
نجم تألق ثم هوى	١٢
العجز الأمريكي أمام تصاعد حالات	
الانتحار بين صفوف الجيش الأمريكي	١٣
رابطة الأدب الإسلامي العالمية (الهند)	
تعقد ندوتها الأدبية السنوية (٣٢)	١٥
أخبار وتعليقات	
تستنكر هيئة هندوسية دينية	
تصريحات الزعماء الهندوس المثيرة	١٧
يقول نريندرا مودي كبير وزراء غجرات:	
" كانت اضطرابات ٢٠٠٢م الطائفية "	
مشئومة ومؤسفة للغاية "	١٧
أحد كبار الزعماء الدينيين الهندوس يقول:	
الأحزاب السياسية الهندوسية تلاعب بمشاعر الهندوس	١٧
يقول حزب بهارتيا جانتا الهندوسي:	
[illegible] لنا صلة بتصريحات الزعيم الهندوسي	
المتطرف توجاريا الاستفزازية	١٧
براعم الإيمان	١٨
تعالوا نتعلم!	١٩

شفيع الرحمن

الافتتاحية

أسباب تأثير الدعوة الإسلامية

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي

إن من آداب الداعي المسلم أن يتميز بالمحبة والرفق في دعوته، ويتحاشى العنف والعداء بقدر ما يسعه، فإن هذا المنهج للداعي من أقوى أسباب تأثير دعوته ونجاحها.

أما ظهور الداعي المسلم أمام غير المسلمين في صورة مخاصم أو معاد فيطمس صورته الفاضلة الحقيقية، ويكون حاجبا عن نظر المدعوين في دعوته، واهتمامهم بفهمه وإساغته وبذلك تبتعد النفوس عن الإقبال على الدعوة الإسلامية والاستجابة لها بصورة عامة، والأسوة الكاملة للدعاة المسلمين في ذلك هي السنة النبوية الشريفة، فقد حافظ الرسول صلى الله عليه وسلم على سلمية الدعوة مدة كبيرة، ولم يخترسياسة العنف والاصطدام إلا بعد أن أثبت ثورة الإسلام السلمية ووجهه المتسم بالفضيلة والخير، ولقد صبر خلال ذلك صبرا شديداً، ومر المسلمون معه من خلال كظم وكبت واضطهاد، حتى ذكر ذلك بعض الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم، كما رواه أبو عبد الله خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة، وقد لقينا من المشركين شدة، فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون. [رواه البخاري]

ومثال آخر لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المجال هو ما قام به من عقد الصلح يوم الحديبية، فقد توقفت بذلك إلى يوم فتح مكة المصادمات التي كانت تحدث من بعد هجرته صلى الله عليه وسلم بين المسلمين والكفار، وحال بينهما سلم، هيأ للمسلمين أن يقدموا صورة الإسلام الطبيعية إلى غير المؤمنين بها، وهيأ للكفار أن يطلعوا على الإسلام، بعيداً عن العنف التي تستلزمه سياسة المخاصمة والحروب، فدخل الكفار في الإسلام في عدد فاق بكثير على العدد الذي أسلم في غير هذا العهد.

وهذا المنهج السلمي الرفيق من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم خير مثل لعمل الدعوة في العصر الحاضر الذي يشبه في بعده عن الإسلام الحقيقي العهد الجاهلي الذي دعا فيه الرسول صلى الله عليه وسلم العرب إلى الإسلام.

لقد احتمل الرسول صلى الله عليه وسلم والدعاة المسلمون معه في عهده الأول وهو مدة ثلاث عشرة سنة منذ بعثته ألوانا من الأذى والاضطهاد، ولكنهم حافظوا على سلمية الدعوة الإسلامية، ولم يجعلوا القضية قضية سياسة وسلطان أو قضية ثأر أو قتال، فإن منهج السياسة المقاومة منهج يقتضى لنجاحه مكراً وحيلة، أو استخدام سلاح، وإذا اختارته وأقبلت عليه دعوة من الدعوات منذ بدايتها فلا تظهر هذه الدعوة في الجاهلين عنها والغافلين عن حقيقتها إلا كحركة سياسية تستهدف الوصول إلى الغلبة والحكم، وذلك بسبب الطموح إلى الغلبة والحكم الذي ينشأ في نفوس أصحابها، أو لطلب الجاه والمال والسلطان، وهذا أمر قد جبلت عليه طبائع البشر بصورة عامة، وهو الذي يتبادر الظن به إلى أذهان الناس في عامة الأحوال، وقد وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقد قال عتبة بن ربيعة يوما وكان وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده، يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء، ويكف عنا؟ وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون، فقالوا: بلى يا أبا الوليد، قم إليه

فكلمه فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد، اسمع، قال: يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا، حتى إذا نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له! حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال: أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لعلكم تعقلون، الآيات. (السيرة النبوية لابن هشام المجلد الأول)

ويشك الناس بصورة خاصة إذا كانت الحركات تنهج منهج السياسة العملية أو العنف وقلما يثقون بها، وقد وجدنا كثيرا من الدعوات التي اختارت من أول يومها سياسة الاصطدام والعنف أنها أخفقت في إقناع الناس بأنها دعوات فاضلة، وأنها تريد الحق والفضيلة والبر بالناس، إلا أن يكون قد سبق في تاريخ هذه الدعوات دور اشتغل فيه أصحابها بالأعمال الخيرية والخدمات الإنسانية المخلصة، وبنشر الفضيلة زمنا لا بأس به، إلى أن أصبح لديهم رصيد من حسن الصيت بصلاح نياتهم ونصيحتهم لعامة الناس.

ولكن الحركات التي تبدأ عملها من منهج السياسة العملية والمكر أو الاصطدام فقلما يدخل عنها في نفوس الناس إلا صورة من حب الجاه والسلطان ولا يأخذ الناس عنها فكرة نشدانها للفضيلة والبر والصلاح.

ونجد أمثلة كثيرة من التاريخ الإسلامي تشهد بذلك فالبلاد التي غزاها المسلمون بالمنهج الحربي الخالص لم تخضع لهم البلاد خضوعا مخلصا وانقلب عليهم الوضع يوما من الأيام مهما تأخر ذلك، وذلك عندما ضعفت قوتهم المادية والحربية اللهم إلا أن يساند حكمهم دعاة مخلصون من أهل الصلاح والتقوى، يعملون لتقريب الفضائل الإسلامية إلى القلوب والنفوس، بمحبتهم للناس وبسيرتهم الرقيقة الطيبة، وبطلبهم لخير الجميع، باذلين جهودا مخلصة لاستمالة القلوب إلى فهم الفضيلة الإسلامية والإقبال عليها مثبتين ذلك بحياتهم المثالية المتسمة بالمحبة والنصيحة والإحسان، فهؤلاء هم الذين يحفظون الحكم الإسلامي من كراهة المفتوحين له، وإذا عاصر هؤلاء الحكم الإسلامي على امتداده التاريخي لفتحوا القلوب والنفوس للإسلام، مع وجود مخالفات إسلامية من الحكام المسلمين، فقد يتحول شعب البلاد كله بجهود هؤلاء المخلصين الأبرار إلى شعب إسلامي جديد، فيزول البعد بين دين الحاكم ودين المحكوم، ويصير الحكم حكما ذاتيا، فلا حاكم ولا محكوم.

وقد نقص هذا المنهج المهم في التاريخ الإسلامي في أسبانيا فقد حكمها المسلمون قرونا ولكنهم لم يتمكنوا من تحويل شعب البلاد، ولم يجدوا من يفعل لهم ذلك، فبقي أكثر أهلها بعيدين عن الإسلام، ولذلك لما قويت الجبهة العسكرية لأعدائهم أعادوا البلاد إلى ما كانت عليه من الدين المسيحي وطردت المسلمين من البلاد.

ولكن الوضع في شبه القارة الهندية قد اختلف عنه في الأندلس إلى حد كبير، فلم يبدأ فيها حكم المسلمين إلا وبدأ الدعاة والمصلحون الذين رافقوا جيوش الإسلام أو توافدوا بعدها بفترات، يتسربون إلى المجتمعات الهندية الضالة المغزوة سياسيا، واختلطوا بها ممثلين للحياة الإسلامية الرحيمة الرقيقة، فأحالوا بصورة تدريجية أعدادا كبيرة من أبناء البلاد إلى الإسلام بتأثير سلوكهم وسيرتهم الإسلامية الرحيمة، فكانوا السبب الأول والأكبر لتضخيم عدد أبناء الإسلام في الهند، حتى تحولت مناطق من شبه القارة الهندية إلى بلاد إسلامية خالصة، مثل مناطق بنجاب والسند وبلوجستان ومناطق غربية من باكستان، ومثل كشمير في الهند ومثل بنجلاديش، فإنما يشكل المسلمون أغلبية ساحقة من هذه المناطق، يناهز عددهم

فيها نحو ثلاث مائة مليون مسلم، وإذا أردنا الدقة والتفصيل لإسلام هؤلاء فعلينا دراسة تاريخ هذه المناطق عند تحولها إلى الإسلام، فسنجده مليئا بجهود الدعاة والعلماء الربانيين لا السلاطين والحكام المسلمين.

وليس معنى ذلك أن المواجهة الحربية أو الغزو السياسي والحكم لا يملك أهمية ولا قيمة في الإسلام، لا بل إن لهما قيمة وأهمية لا يستعاض منهما ولكنهما يأتيان كوسيلة ردع وسند للجهود الإسلامية المبذولة خلقيا وأدبيا لإصلاح النفوس ونشر الفضيلة، ولذلك لا يسمح في عمليات الجهاد الإسلامي إلا بأن تعرض الدعوة الدينية على الأعداء أولا، فإن قبلوها فيحرم دماؤهم وأموالهم ويصبحون مستحقين لبقاء حكمهم الذاتي، وإذا أنكروا ذلك فيطالبون بالدخول في ذمة الإسلام وعهد المسلمين، فتبقى بذلك للدعاة المسلمين فرصة القيام بعمل الدعوة الدينية فيهم بدون إكراه أو إجبار ولا ظلم، وإذا أنكروا ذلك أيضا فيأتي حكم الجهاد فيقاتلون إلى أن يسلموا أو يستسلموا، هذا هو المنهج الإسلامي.

إن الغرب المسيحي اليوم قد ضجر من حياته المادية الملحدة بسبب رتابتها وخلوها من العواطف الإنسانية الرقيقة، وقد بعدت صلتها بالدين المسيحي لعدم استطاعته بملأ كل فراغ ديني في حياته، فهو هائم في طلب دين يمسكه من السقوط والتخبط في مهام الحياة، ولا يسعفه في ذلك إلا الدين الإسلامي.

ولكن الدين الإسلامي الذي يقدمه بعضنا إليه اليوم هو دين القتل والحرب أكثر من أن يكون دين الفضيلة والسلم، وما دمنا نظهر للغرب وجه العنف والقتل للإسلام فلن نجد من الغرب ردا إلا بالإعراض والمقت.

إنه يجب أن نعرض الإسلام على الغرب كدين منقذ من الويلات الخلقية والاجتماعية للحياة المعاصرة، التي ضجرت نفوس الغربيين عنها وأرادوا الهروب منها، واللجوء إلى حلول ممكنة تبدو لأقطار الغرب في الشرق والغرب، ففي هذه الحالة إذا لم يظهر أمام الغرب وجه الإسلام الصافي المواسي الرفيق، فلن يجذب الإسلام نفوسهم وقلوبهم، وهم سيستمرون في اللجوء إلى كل ملجأ ومغارة يظنون فيها شفاء لأسقامهم، مثل الرهبانية البرهمية أو البوديهمية الهاملة، ونجد لها أمثلة كثيرة في كل مكان، وتقع المسئولية على الدعاة المسلمين لأنهم لا يختارون الطريقة الصحيحة اللائقة للدعوة إلى الإسلام، مع أن مسئولية الدعوة خاصة بهم، لقوله سبحانه وتعالى "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" (آل عمران:١١٠).

لقد انقسم العاملون للإسلام اليوم إلى أقسام، فمنهم من يتزعم إعطاء فكرة الضرب والحرب للإسلام، ولا يكتفي في ذلك بالإظهار العملي وحده، بل يجعله من أساسيات الإسلام، يفعل ذلك بدون أن يرى سيرة الرسول عليه السلام، ومنهاجه في ذلك، فلقد احترز صلى الله عليه وسلم من قتل المنافقين مع علمه، بأنهم أشد عداء من الكفار، وذلك لئلا يقال أن محمدا يقتل أصحابه، وبذلك كان يصون الإسلام من شهرة غير حسنة، وكان يقبل من الرجل قوله لا إله إلا الله، فقد قال في حالة مخالفة لذلك: هلا شققت عن قلبه.

وقسم من العاملين للإسلام يعكفون على شرح الإسلام نظريا وحده، ويعكفون على تنظير الإسلام بشكل يجعله شبيها بالنظريات الغربية في الحياة، مع أن الغربيين أتخموا من النظريات، وكادوا يضربونها عرض الحائط، لأنها لا تسعفهم في إدخال الراحة والطمأنينة إلى قلوبهم، ولذلك يهجرون حياة بنيت على هذه النظريات، وقد يلجأون إلى الحياة الهاملة، تاركين كل شيء حتى حاجيات الحياة.

لقد تقدم الغرب وبلغ أوج رقيه في النظم السياسية والاقتصادية، والقوى الإنسانية، وإزالة همومه النفسية، ولكنه لم يعد من محاولته هذه بطائل، وأصبح شباب الغرب يهيمون في كل مجال يظنون فيه حلا لعقدهم، وذلك لأن الاضطراب الخلقي والفراغ النفسي الذي يعاني منه أبناء الغرب اليوم، إنما هو نتيجة حضارتهم النفسية لحياتهم، وهو سبب مرضهم وسقامهم، ولا ينفع فيه إلا العودة إلى تعليم الأنبياء وخاصة تعاليم خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم الذي دعا إلى تحقيق الصلة بالخالق، وإلى الاعتدال في الاستفادة بوسائل الراحة، فلا تكالب على اللذات، ولا الاستمتاع بكل وسائل المتعة والراحة، ولا حاجة إلى اختيار الرهبانية، والتخلي من حاجيات الحياة، فقد قال الله تعالى: "قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

(الأعراف:٣٢)، إنما النظر الصحيح إلى الحياة الدنيا هو أنه نعيم محدود وزائل، وأنه متاع الغرور فلا يؤخذ إلا بالاعتدال ولا يربط به القلب حتى يصعب تركه.

فالغرب لا يفتقر اليوم إلى نظام اقتصادي جديد، بدلا من نظامه الاقتصادي الذي توصل إليه، ولا إلى نظام سياسي جديد، بدلا من نظامه السياسي الذي اختاره، لأنه جرب أنواعا راقية من الأنظمة، ووصل إلى أقصى ما بلغ به علمه ودراسته وفهمه، فهو غير راغب إلى مزيد جديد منها، لأنه لا يجد حلا لمشاكله فيها، إنما يفتقر الغرب إلى السكينة القلبية والراحة النفسية، التي لا يتكفل بها نظامه للاقتصاد ونظامه للسياسة لديه، إنما يتكفل بها تلك الفضائل والآداب السماوية التي دل عليها وهدى إليها رسل الله سبحانه وتعالى وخاتمهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وهي التي تعوز بيئات العالم الإنساني اليوم.

وعلى الداعي إلى الفضيلة والحق أن تكون حياته مثالا للمنهج المعتدل الجامع للاستفادة من وسائل الحياة، واتخاذ نظرة صحيحة لتقييم هذه الوسائل، وذلك يحصل بالأمثلة العملية أكثر من الشرح العلمي، مع أن الشرح العلمي له مكانة لا يستهان بها في دعم هذه النظرة ومساندتها.

فهل يسعنا أن نعرض الإسلام على الناس بطريقة موافقة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة صحابته الأولين، فليس في غيرهما علاج.

درس من السنة

عبدالرشيد الندوي

عن فضالة بن عبيد : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة، وهم أصحاب الصفة، حتى يقول الأعراب: هؤلاء مجانين أو مجانون، فإذا صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم انصرف إليهم فقال: لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة. قال فضالة: وأنا يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه و سلم.

تخريج الحديث: رواه الترمذي في سننه برقم: ٢٣٦٨ وابن حبان في صحيحه برقم: ٧٢٤ و أحمد في مسنده (١٨/٦) و الطبراني في المعجم الكبير (٣١٠/١٨) برقم: ٧٩٨ والبزار في مسنده والبيهقي في الشعب.

شرح الغريب: قال المباركفوري في تحفة الأحوذي: (يخر رجال من قامتهم في الصلاة) أي قيامهم فيها قال في القاموس: قام قوما وقومة وقياما وقامة انتصب (من الخصاصة) بالفتح أي: الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة (وهم أصحاب الصفة) بضم الصاد وتشديد الفاء: هم زهاد من الصحابة فقراء غرباء وكانوا سبعين ويقلون حينا ويكثرون حينا، يسكنون صفة المسجد، لا مسكن لهم ولا مال ولا ولد. انتهى وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الأثر (٨٢٨/١):حتى يقول الأعرابُ : مجانِينُ أوْ مجانُون . المجانين : جمع تكسير لمجْنُون. وأما مجانُون فشاذ كما شذّ شَياطُون في شَياطِين . وقد قُرِئ: واتَّبَعُوا ما تتلوا الشَّياطون.

شرح الحديث:يصور الحديث الشريف حياة فقراء الصحابة، و يصف معيشة أصحاب الصفة الذين فرغوا أنفسهم للعلم، و انقطعوا إلى التلقي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، فيؤخذ منه أن طالب العلم قد يحتاج إلى تحمل الشدة، و تجرع مرائر الحاجة و الفاقة،والصبر على الجوع و الخلة، فإذا قام بذلك عاد عليه بالخير الكثير في الدنيا والآخرة، و اجتنى منه ثمارا حلوة، و تأهل للإمامة في الدين،كما كان شأن هؤلاء الصحابة: فقد أصبحوا أعلام الدين، و حملة العلم، ونجوم الهدى، ومصابيح الدجى، و ينابيع الحكمة، و مفاتيح الخير، ومع ذلك وجدوا الرخاء و السراء. قال أبو هريرة رضي الله عنه:نَشَأْتُ يَتِيمًا، وَهَاجَرْتُ مِسْكِينًا، وَكُنْتُ أَجِيرًا لِابْنَةِ غَزْوَانَ بِطَعَامِ بَطْنِي وَعُقْبَةِ رِجْلِي، أَحْطِبُ لَهُمْ إِذَا نَزَلُوا، وَأَحْدُو لَهُمْ إِذَا رَكِبُوا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الدِّينَ قِوَامًا، وَجَعَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ إِمَامًا. قال محمد بن سيرين: كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان، فتمخط فقال: بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان، لقد رأيتني وإني لأخر فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى حجرة عائشة مغشيا علي، فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي ويرى أني مجنون وما بي من جنون ما بي إلا الجوع.(رواه البخاري).

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بعد الربيع إلا الخريف، ثم الربيع

إن كانت الثورات الشعبية في الدول العربية مبعث تفاؤل كبير ضد الظلم والإرهاب والقمع والهدم وقتل الأبرياء من الناس وتضييق الخناق على الإنسانية، فلاشك أنها تعتبر ربيعا للإنسان، مهما كان، ولكنها إذا لم تكن قد أسفرت عن النتائج المرجوة فكيف تسمى بالربيع؟.

ثورة في بعض أهم الدول العربية ضد الخريف البشري ملأت العالم بالأفراح والأعياد، وبالآمال والأحلام الحلوة، ذاك أن مدة الظلم والاستهانة بالإنسان كانت قد بلغت إلى المدى الأخير، فلما انتهت بعثت الشعب بكامله على التفاؤل بمستقبل لامع قريب، وبيوم فتح مبين؛ ولكن بناء المستقبل لم يكن هينا، ولم يكن أن ينبت من داخل الأرض، بل كان ذلك يستغرق الوقت ودراسة الوضع وتغييره بآليات جديدة وأساليب إيجابية، وفي ذلك من الحاجة إلى العمل المستمر والجهد المثمر ما لا ينكره عاقل. إلا أن ما شوهد إنما كان باعثا على الأسف ومؤكدا أن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا، ولكن باستثناء المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون.

شهدت عدة دول ثورة سياسية، فكان الشعب بأجمعه قد رحب بها بإزاء النظام الظالم الذي كان يكمم الأفواه، ويقيد الألسنة، ويخنق الكلمة، فهتف قائلا: "عاشت الثورة" وما هي إلا مدة قليلة، إذ تغير الهتاف بالعيش، بالهتاف بالموت، والاتهامات وإزاحة قادة الثورة عن مكانتهم واحتلال منصبهم، فقبل أن تبدو ثمار الربيع حل محله الخريف.

ليست إدارة الحكم في أي بلد عصا سحرية لا تقع على شيء إلا وتغيره وتعمل فيه عملية السحر العاجل، فيراه الناس ويضرحون أو يسخرون منه، إنما تسيير دفة الحكم في أي بلد شاثر على النظام السابق صعب، ويتطلب وقتا في وضع كل شيء في محله الصحيح، فإذا كان الحاكم يشعر بثقل الأمانة التي تقلدها وكانت مجهوداته كلها مبذولة في إزالة أسباب الفساد والأدواء الخلقية والإنسانية، واستبدالها بالقيم الرفيعة والسلوكيات الأمينة، فذلك عمل يكلف التضحية بالنفس والنفائس والعرض والمال، ويدعو إلى المصابرة والمثابرة والثبات على الدرب، فإذا لم تتحقق هذه الأعمال اللازمة في دولة أو بلد سواء من الشعب أو الحاكم أنتج ما يشاهده العالم اليوم في سوريا التي عاشت ولا تزال، سياسة القمع والتصفية والتعذيب وإدانة الحاكم المرفوض بإزهاق الأرواح البريئة والتشريد، وعلها وصلت إلى مئات الآلاف أو الملايين حسب التقديرات التي يقوم بها خبراء البلاد، وما زالت مسرحية التعذيب والتشريد والقتل وإزهاق الأرواح بدون تمييز بين الشيخ والصبي والرجل والمرأة والعاجز والمريض، وقد توقع الناس خلال هذه المدة الطويلة أن قرارات الأمم المتحدة سوف تهيب بذلك السفاك ويضطره إلى الاستسلام أو اللجوء إلى بلد أجنبي حتى تنجو البلاد من هذه البلايا العارمة،ويتم إنقاذها من هذه المظالم والضراوة والفتك بالأبرياء إلا أن ذلك لم يتم ولم يتحقق في عير ولا نفير، وما زال السبع الضاري يقضي على الثورة بغاية من الوقاحة والجراءة، وليس ذلك إلا حلقة من حلقات القضاء على الأمن والسلام نهائيا، وبالتالي القضاء على الإسلام والمسلمين، إنه مؤامرة دقيقة متينة يحيك خيوطها بعض الدول المادية التي تفرغت جعبتها حتى من آخر السهام، ولم يعد لها مستقبل سياسي ولا اقتصادي، فهي مفتقرة أشد الافتقار إلى نهب خيرات الدول الإسلامية والعالم الإسلامي، وهي تملي إرادتها من كل نوع على المغرضين العائشين في هاتيك الدول، وتشجعهم بالتأييد الكامل للحصول على كراسي الحكم والمناصب العليا في بلدان المسلمين، وترغبهم في ملء فراغ القيادة بأنفسهم وبواسطة منهم (إن يقولون إلا كذبا) فهي حريصة على تطويل مدة الظلم والفساد والقتل والفتك والنهب والأسر والعبث بالأرواح والأموال وبالأعراض والحرمات في بلدان المسلمين جميعا، ومهما فعل هؤلاء ما يفعلون ضد الإسلام والمسلمين فليس ذلك خافيا على الله تبارك وتعالى الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم. (البقية على ص:١٦) ص:١٤ لهما بلمعانه

سعيد الأعظمي

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي وصلته بالحديث النبوي الشريف

(٣)

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

بين الشيخ الندوي في كتابه "المدخل إلى دراسات الحديث النبوي الشريف" الذي يدل على دراسته الواسعة للموضوع وبصيرته ودقة نظره، بعد عرض كتب الحديث المعروفة والتعريف بها، وإلقاء الضوء على محاولات المشككين في الحديث، المبادئ والأصول لدراسة الحديث وتدريسه، والمقصود من دراسته، وقد نصح في آخره المدرسين للحديث الشريف، أن يحترزوا عن الاستخفاف بالمذاهب الفقهية التي تختلف عن مذهب المدرس، فيقول:

"يحترز بقدر الإمكان عن الهجوم بعنف وقسوة، على مذهب من المذاهب الفقهية، المعمول به من قديم الزمان، والمؤسس على استخراج الأحكام، واستنباط الآراء، والقضايا من الكتاب والسنة، – على اختلاف في الاجتهاد والمعايير – بحسن النية والإخلاص، والورع والتقوى، وإجلال الكتاب والسنة، وإحلالهما المحل الأول، وما كتب الله له من الشيوع والانتشار، والقبول والإقبال، فيكون ذلك الجهاد في غير جهاد، ونضالا في غير عدو، وليس معنى ذلك المنع من الدراسة المقارنة وعرض المذاهب الفقهية على الحديث، والبحث عن دليلها ومؤيداتها في دواوين السنة وكتب الحديث المعتمد عليها، كما فعل عدد من كبار العلماء في القديم، إنما المقصود التجنب من القيام بحركة شعبية متحمسة، ودعاية سياسية، وحزبية قوية، ضد المذاهب الفقهية المعمول بها في الجماهير، المطابقة للكتاب والسنة مبدئيا، لأنها تحدث رد فعل وحركة مقاومة ليست في صالح الأمة في عصر وبيئة كثرت فيها التحديات والهجمات والأخطار والمؤامرات ضد الوجود الإسلامي، وشرائع الإسلام، ومشخصاته.

وبدلا من ذلك تركز كل عناية وكل ما أنعم الله به من دراسة للكتاب والسنة، والاستدلال بالقرآن والحديث، وكل ما أنعم الله به من قدرة بيانية، ومقدرة خطابية، واستدلالية، على الرد على أنواع الشرك والبدع ومظاهرهما الفاشية بصفة خاصة في بلاد، دخل فيها الإسلام عن طريق الفاتحين العجم، المغمورة بأكثرية غير إسلامية، خاضعة لتقاليدها وعقائدها وعاداتها، والتي طالت الفترة فيها – أحيانا كثيرة – على دراسة الحديث الشريف وإشاعته ونشره، وتفهيم القرآن الكريم، واطلاع على تعليماته عن طريق اللغات الإقليمية والمحلية، كما كان شأن الهند.

وليكونوا في ذلك مقتفين لمناهج الإمام أحمد بن عبد الرحيم ولي الله الدهلوي، وأبنائه وخلفائه، خصوصا الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد، وصاحبه الإمام الشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله الدهلوي وأصحابهما".

كان الحديث بذلك الموضوع الرئيسي للشيخ الندوي؛ فإنه في تأليفه وخطبه ومحاضراته ومجالسه العامة يستند إلى الحديث كاستناده إلى القرآن الكريم، وكان من عادته أن يدرس أوائل الجامع الصحيح كل عام أمام المتخرجين من ندوة العلماء ويجيزهم.

يقول الشيخ الندوي في كلمته لتقديم مقدمة لامع الدراري على جامع البخاري لبقية السلف للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.

"لا نعرف كتاباً من كتب البشر – في المكتبة الدينية العالمية – تناوله العلماء والمؤلفون بالشرح والتحشية والتعليق مثل ما تناولوا كتاب هذا الإمام الجليل الذي هو أصح الكتب بعد كتاب الله، وقد كان الشرح والتعليق هو المجال العلمي الذي

الرائد
AL-RA-ID
لكتاب الهند

تظهر فيه عناية العلماء والمؤلفين في العصور القديمة، ومقياس اهتمامهم بأثر علمي، فكان أكثر الكتب شروحا وتعليقات؛ هو أعظم المؤلفات تقديرا، وأعلاها منزلة، وأكثرها شهرة، وكان أقل الكتب شروحا وتعليقا، أخملها ذكرا، وأقعدها شهرة، وصيتا، فيبقى مطمورا مغمورا لا يسترعي انتباها، ولا يثير اهتماما، فإذا أخذ هذا المقياس – وهو المقياس الوحيد لنجاح كتاب في عهدنا العلمي الماضي، والدليل القاطع على احتلاله للصدارة في المجلس العلمي – حكمنا بأن الجامع الصحيح للبخاري قد فاز بالقدح المعلى في هذا الميدان، واحتل الصدارة في مكتبتنا الإسلامية، التي انبثقت عن القرآن ودعوة الإسلام، وامتدت على مشارق الأرض ومغاربها، في المساحة الأرضية المكانية، وعلى القرن الأول إلى القرن الثالث عشر – على الأقل – في مساحتها التاريخية الزمانية، فقد بلغ عدد شروحه والتعليقات عليه إلى مئة وواحد وثلاثين كتابا (١٣١) على حسب استقراء مؤلف هذه المقدمة، وعلمه واطلاعه، وقد يكون العدد أكثر من هذا، فقد كان هذا الاستقصاء مؤسساً على "كشف الظنون للجلبي"، و"مفتاح السعادة، لطاش كبري زاده، و"إتحاف النبلاء"، و"الديباج المذهب"، و"نيل الابتهاج"، ومقدمات الشروح المشهورة التي كانت في متناول يده، و"الثقافة الإسلامية في الهند"، وبعض دراساته وتتبعاته الفردية، ولاشك أن العالم الإسلامي أوسع مما تخيله الجغرافيون والتاريخ الإسلامي العلمي أغنى مما دونه المؤرخون، وفي الزوايا خبايا لم تقع عليها عين، ولم تطلع عليها الشمس.

وإن كتاب "فتح الباري" للعلامة ابن حجر العسقلاني الذي يقع في ثلاثة عشر مجلداً ضخما، ومقدمة مبسوطة تكاد تكون مكتبة مستقلة في علوم الحديث، كتاب لا يوجد له نظير في مكتبات الديانات والملل، وإن لهذه الأمة الإسلامية أن تفتخر بهذا الأثر العلمي الخالد، وتقدمه إلى علماء الديانات والفلسفات ورواد الحضارات والثقافات، كبرهان ساطع على جهاد هذه الأمة العلمي ونبوغها الفكري، وولوعها بآثار نبيها، والغوص فيها إلى أعماق ليست بعدها أعماق، والوصول فيها إلى آفاق ليست وراءها آفاق، هذا مع عدم الحط من قيمة الشروح الأخرى – وفي مقدمتها عمدة القاري للعلامة بدر الدين العيني التي هي مكتبة حافلة في النحو والعربية، وعلوم البلاغة، والأحكام المستخرجة، والفوائد المستنبطة من الأحاديث – ومع الاعتراف بإخلاص مؤلفيها ونصحهم لله ولرسوله، وللمؤمنين، وإفراغ وسعهم في خدمة الحديث ونشره والتعمق فيه إلى غاية لا يتصور فوقها، جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء.

ثم يلي هذا المقياس، شدة دراسة الكتاب والتهافت على روايته ونقله والتنافس في حمله ونشره وضمه إلى الصدور والعض عليه بالنواجذ، وتوارث الأجيال في تلقيه جيلا بعد جيل، وكابرا عن كابر، وتلميذا عن أستاذ، وطبقة عن طبقة، حتى لا تعرف فترة من الزمان، نسج فيها عليه العنكبوت، وساد عليه الظلام، وانقطعت روايته، وتوقفت دراسته، وعبث به العابثون، وتصرف فيه الخائنون المحرفون، وقد تفرد الجامع الصحيح بهذه الميزة بعد كتاب الله، فقد أخذ هذا الكتاب عن مؤلفه تسعون ألفا من الرواة والحفاظ، وتسلسل نقله وروايته، حتى انتهى هذا الكتاب إلى مؤلفه، وبلغ حد التواتر في شهرته، وصحة نقله، ونسبته إلى مؤلفه، لا ينكر ذلك ولا يشكك فيه إلا من تشكك في المتواترات والحقائق العلمية التي تثبت بالضرورة، ولا يزال هذا الكتاب موضع الاهتمام والعناية وموضوع التأمل والدراسة في الحلقات العلمية في العالم الإسلامي.

وقد كان نصيب الهند – للأسباب التي بسطنا بعضها في مقدمتنا لمقدمة "أوجز المسالك" – أوفر في التمسك بهذا الكتاب والعكوف عليه درساً وتدريساً من كل بلد إسلامي في العصر الأخير، فإنه لا يزال في قمة الكتب الحديثة التي تدرس في المدارس الدينية، يقرأ من أوله إلى آخره في آخر سني الدراسة، وقد أصبح شعارا لنبوغ الأستاذ ورسوخه في علوم الحديث والأثر، واقتداره على صناعة التدريس، والتفهيم، يتجلى فيه امتياز معلم عن معلم وتفوق أستاذ على أستاذ، وأصبح شرطا لكمال الطالب واجتهاده وفوزه ونجاحه، فلا يعتبر عالما إلا إذا قرأ هذا الكتاب بدقة وإمعان وجهد وإتقان، ولا تزال ختمات البخاري لتفريج الكرب وإزالة ما نزل بالمسلمين عادة منتشرة وتقليدا متبعا في أنحاء العالم الإسلامي.

"هزار غنى ثم ارتحل"

د / نذير احمد الندوي

قصة تعرفي على الشيخ السيد عبد الله محمد الحسني الندوي تعود إلى أواخر عام ١٩٧٩م عندما اكتحلت عيناي برؤية طلعته البهية، وطرب سمعي للاستماع إلى صوته الرخيم لأول مرة، بعدما تم التحاقي بدار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ كطالب منتظم في السنة الرابعة من الثانوية – بفضل عناية سعادة الأستاذ المغفور له السيد محمد مرتضى النقوي المظاهري – وسعدت بالتلمذ عليه، فقد قرأت عليه الجزء الخامس من كتاب "قصص النبيين" الخاص بسيرة خاتم النبيين، عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، للعلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي، وكان إذ ذاك في شرخ شبابه، فكان أشب الأساتذة الذين تتلمذت عليهم، وأجدثهم سنا، وأحسنهم خلقا وخُلقا، وأكرمهم حسبا ونسبا، وأحلاهم منطقا، وامتاز بأسلوب فريد في التدريس، فكان يستمع إلى ما يقرأ عليه الطلاب من عبارات الكتاب، ويُنبه إلى الأخطاء التي تخللت أثناء قراءتهم لها، وهو أول من وجه إلينا مختلف الأسئلة باللغة العربية بمناسبة بداية العام الدراسي عندما جلسنا إليه داخل الفصل، وكان من بين الأسئلة التي طرحها علينا، لماذا التحقتم بدار العلوم لندوة العلماء؟ منذ كم سنة تدرسون في هذه المدرسة؟ وفي أي مدرسة درستم قبل التحاقكم بهذه الدار؟ لماذا تتعلمون اللغة العربية؟ فيقوم زميل تتجه إليه النوبة من زملائنا، ويعرف نفسه، ويذكر قريته أو بلدته التي ينتمي إليها ويتحدث عن أسرته وخلفية عائلته، وقصده من وراء طلب العلم، وطموحاته وأهدافه في المستقبل، ويعرب عن عواطفه ومشاعره، ويعبر عن كل ذلك باللغة العربية بصورة إجبارية.

وكان الأستاذ أمرنا أن نحفظ عن ظهر القلب الأدعية المأثورة التي دعا بها النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم في الطائف، وعرفات وفي مختلف المناسبات كما طلب منا أن نستظهر الكلمة القوية المؤثرة التي ألقاها سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي النجاشي ملك الحبشة نيابة عن إخوانه المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم إنه بعد ذلك بأيام قلائل سمعها منا، وأكرم زملائي الذين حفظوها عن ظهر القلب بصورة جيدة، وأدلوها دون أن يتطرق إليها النسيان أو الخطأ، تشجيعا لهم، بجائزة رمزية، ألا وهي الكتب العربية الصغيرة التي اشتراها من المملكة العربية السعودية حيث سافر إليها معتمرا مرافقا لأخي جده العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي عام ١٩٨٠م، ولكنه لم يتمكن من أداء العمرة لظروف قاسرة.

وكان الأستاذ يوصينا – خلال تدريس هذا الكتاب – بالتأسي بأسوة الرسول الحسنة، واقتفاء آثاره الكريمة، والتخلق بأخلاقه العظيمة، ويحثنا على التأدب مع كتب السيرة النبوية – على صاحبها ألف تحية – حتى أنه أمرنا وهو يلقي علينا الدرس الأخير – الذي جاء فيه ذكر لحوقه بالرفيق الأعلى ورحيله إلى الدار الآخرة إلى جانب صفاته وشمائله – أن نتوضأ قبل أن نشرع في قراءته، إن دل هذا على شئ فإنما يدل على أنه كان شديد الحب للنبي الأكرم وكثير التأدب له، كما أنه زوّدنا بهذه المناسبة بنصائح غالية عديدة.

وهكذا توثقت العلاقة بيني وبينه، وازدادت توطدا حين سنحت لي فرصة العمل في مكتب صحيفة "الرائد" بفضل رئيس تحريرها فضيلة الشيخ السيد محمد واضح رشيد الحسني الندوي – حفظه الله – فكنت أسعد بزياراته المتكررة كل يوم في مكتب هذه الصحيفة التي ظل مدير تحريرها مدى الحياة.

وكان يشجعني على الكتابة، ويقول لي آنذاك: إن كتابتك لا تحتاج إلى إصلاح وتصحيح، وعندما ضعف بصر أستاذنا المرحوم الشيخ شفيق الرحمن الندوي وصعب عليه أن يعيد النظر في محتويات الصحيفة قبل النشر عهد إلي بذلك تفضلا وتكرما.

وكان يحسن الظن بي، فإذا جاءه أمر من أمور الترجمة والتعريب فوضه إلي، مرة كتب إليّ في شهر رمضان من مقره رائي بريلي رقعة اقترح فيها عليّ بنقل مقال نشر في صحيفة " One nation Chronical" إلى العربية.

ومما يدل على حبه إياي أنه استصحبني في عدد من رحلاته وجولاته الدعوية، فأول رحلة قمت بها معه إلى "انهونه" لعيادة الطبيب الشهير إفهام الله، ثم سافرت معه بسيارة وليه الحميم وزميله الكريم الشيخ محمد خليق الندوي المعروف بـ"كلن" إلى "بهتوا" في "جغديشفور" وكذلك رافقته في رحلته إلى "دبني والا" من أعمال سهارنبور، و"بوريا" من مديرية يمنانغر بولاية هريانة، وتشرفت بعد ذلك بمرافقته في الرحلة إلى زاوية المربي الكبير والمصلح العظيم الشيخ أبرار الحق الحقي رحمه الله في هردوئ للاجتماع به، والاستماع إلى مواعظه، وقد ضمت هذه الرحلة عدة مواضع من مديريتي هردوئ وسيتافور، منها "بساوان" و"غوبامئو" و"دهليارامفور" على دعوة من مدير معهد القدس الأخ أبي الليث الندوي، كما سعدت بمرافقته في رحلته إلى معهد الإيمان بمدينة لكهيمفور على دعوة من مديره الأخ محمد رئيس الندوي.

وعندما استأثرت رحمة الله بوالدة الشيخ عبد العلي محمد فاخر الفرنجي محلي، وهي جدة الشيخ أبي الحسن نظام العين محمد الفرنجي محلي ثم الندوي، في السادس من شهر نوفمبر عام ١٩٩٤م استصحبني إلى دائرة الشيخ محمد نعيم الفرنجي محلي رحمه الله (أحد أساتذة العلامة الشريف عبد الحي الحسني، صاحب "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر") الواقعة في المنطقة القديمة من مدينة لكناؤ لكي يعزيه على هذا المصاب العظيم، وبهذه المناسبة سأله الشيخ عن عمره فأجابه الأستاذ: أنا ابن ثمان وثلاثين سنة، فقال له الشيخ: أنت أصغر مني بكثير.

ولما قام الأستاذ بتعريب إحدى خطب الشيخ السيد ابي الحسن علي الحسني الندوي باللغة الأردية بعنوان: "مطالعة القرآن الانقياد التام والاستسلام الكامل" أمرني أن أتولى تبييضها ففعلت بذلك امتثالا لأمره.

كان الأستاذ على جانب كبير من الزهد والورع والتقى، يؤثر الآجلة على العاجلة، ويبتغي مرضاة ربه فيما يقوم به من أعمال إيمانا واحتسابا، ولم يكن يجري وراء الصيت والسمعة، كما أنه كان يعترف للآخرين بالفضل، مرة كنت جالسا عنده في مكتب صحيفة "الرائد" القديم إذ دخل عليه أحد من الشباب الفلسطينيين، وجعل يتجاذب معه أطراف الحديث فيما كان يتحدث إليه إذ تطرق الحديث إلى الشيخ السيد سلمان الحسيني الندوي – حفظه الله – فأثنى عليه ذلك الشاب ثناءا عطرا وأبدى إعجابه به قائلا: "أنني لم أعثر في عربيته على خطأ قط"، ثم سأله عن صلته به، فقال الأستاذ: "هو ابن عمتي، وأكبر مني سنا، وعلما وفضلا".

كان الأستاذ كثير الاهتمام بشؤون المسلمين، وإصلاح ذات بينهم، ويتألم لواقعهم ويسوءه ما يراه من سوء أحوالهم، وتدهور أوضاعهم، فكان يسعى لمكافحة البدع والمنكرات، ويقوم بإصلاح المجتمع، ويعيش هموم الدعوة إلى الله، ويضطلع بأعباء حمل رسالة الإسلام والإنسانية إلى مواطني هذه البلاد من غير المسلمين، ويقوم بتعريفهم بمبادئ الإسلام وعقائده بأسلوب دعوي حكيم، واهتدى بفضل جهوده الدعوية المخلصة عدد وجيه منهم إلى الإسلام، واستنار بنور الإيمان، فكان يتعهدهم، ويتفقد أحوالهم، ويقوم بسد حاجاتهم، فكانت القلوب تنجذب إليه كما تنجذب القطع الحديدية إلى المقناطيس.

كان الأستاذ مكبا على الدعوة والإرشاد، وعاكفا على التدريس والإفادة إذ أصابته عين الأعداء، فتعرض لأمراض عديدة أودت بحياته، وأدت إلى وفاته.

كنت على سفر خلال إجازة اختبار الفترة الأولى عندما أخبرني الشيخ أبو الحسن نظام الدين محمد الفرنجي محلي أن الأستاذ أدخل للمعالجة إلى مستشفى "سحر" للتمريض في لكناؤ، فتوجهت توّا إلى المستشفى لأعوده، بعدما رجعت إلى لكناؤ في التاسع والعشرين من شهر يناير عام ٢٠١٣م، وذلك قبل وفاته بيوم، وقد اشتد به المرض، ولم يكن في وسعه أن يجلس بنفسه أو يتكلم لغلبة الضعف وامتناعه عن تناول الطعام، وإنما نظر إليّ نظرة سريعة، ثم انصرفت عنه بإيعاز من ممرضيه، فكان آخر عهدي به في الدنيا، وفي اليوم التالي فوجئنا بنبأ وفاته في نحو الساعة الحادية عشرة نهارا، ووقع ما كنت أخشاه وأحذره، ودعوت الله له بالرحمة والمغفرة، ثم توجهت إلى رائ بريلي حيث صليت عليه صلاة الجنازة، وحثوث التراب على تربته، ورجعت منها كئيبا حزينا كأنني فقدت أعز شيء عليّ.

رحم الله الفقيد الراحل رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته، ويغدق عليه شآبيب رحمته ورضوانه، وأكرم نزله وأحسن مثواه مع النبيين، والصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

نجم تألق ثم هوى

محمد قيصر حسين الندوي

فوجئت أسرة ندوة العلماء ببنأ وفاة فضيلة الأستاذ عبد الله محمد الحسني الندوي رحمه الله تبارك وتعالى في ٣٠ / من شهر يناير ٢٠١٣م صباح يوم الأربعاء في الساعة الحادية عشرة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

ذلك الاسم العذب الجميل الذي كان يحلو لنا أن نسمعه ونتحدث عنه كل حين وآن ونعتز به، الإسم الذي كان يحتل مكانا رفيعا عاليا حبيبا في النفوس، هذا الاسم الذي تألق في سماء العلم والمعرفة والتربية والتعليم والدعوة والتبليغ والوعظ والإرشاد والخطابة والكتابة والتعريف بالإسلام لغير المسلمين برهة سعيدة من الزمن ثم هوى!

هذا الاسم معروف في الأوساط العلمية والدينية في الهند وباكستان وذلك للخدمات الدينية والمآثر الجليلة والمقالات القيمة الممتعة التي كانت تنشر في الصحف الإسلامية وللخطب الرنانة المجلجلة المحركة للعواطف والأحاسيس عامة وخاصة لدعوة الناس المحرومين عن الرشد والهداية وإلى التشرف بالإسلام والتمتع بمحاسنه ومزاياه ورسالته الخالدة السرمدية الصالحة للإنسانية جمعاء في كل عصر ومصر وزمان ومكان والتحلي بتربيته الربانية والعمل بأحكامه الإلهية.

كان من صفوه الدعاة المرشدين والعلماء الربانيين من الطراز الأول، مما لا يختلف فيه إثنان ولا ينتطح فيه عنزان أن أيما رجل تتنوع قواه ومواهبه في مختلف المجالات الفكرية والعلمية ويشتغل بتنظيم جماعة أو إدارة مؤسسة أو يشتغل بالدعوة والخطابة لا يستطيع أن يركز همه في التدريس والتربية لكن الشيخ عبد الله محمد الحسني الندوي كذب هذا الخيال وأسلوب تدريسه وتربيته ودعوته وخطابته يشهد بذلك.

وأما حذقه في كتابة المقالات القيمة والموضوعات الدينية والاجتماعية والإصلاحية فأسأل عن ذلك صحيفة "الرائد" ومجلة "تعمير حيات" الأردية وما إلى ذلك من المجلات والصحف الإسلامية الأخرى الصادرة عن فروع الندوة المختلفة.

هذا الاسم الذي دوى في أرجاء الهند وأنحائها واعترف بلمعانه الأصدقاء والأعداء والأقارب والأباعد كما كسب حامله ود الشبان والشيوخ والرجال فيها، كان عالماً راسخ العلم مرشداً رفيعاً للمسترشدين يطلع على مكايد النفس ومزالقها، خطيبا ساحرا يأخذ بمجامع القلوب ويملك عنان الكلام مجاهدا يبذل جهده ووقته وماله ونفسه في سبيل الله، مصلحا اجتماعيا يعرف الأمراض النفسية والأدواء الخلقية والمشكلات الاجتماعية.

وكان له أمل كبير في الشباب المسلمين المتخرجين في المدارس الدينية والجامعات العصرية والمتشرفين الجدد بالإسلام لأنه كان يعتبرهم عماد الأمة وسند العالم الإسلامي، وفرقة الإسعاف كلما تخور القوى وتنحار الأعصاب ويحتاج الإسلام والمسلمون إلى دم جديد وروح إسلامية فتية وثابة، روح المغامرة والإقدام، وروح الصمود والبناء، روح الابتكار والاختراع، لذا كان يعتني بهم غاية العناية وهم كانوا يلتقون به ويستفيدون منه ويستشيرونه في أمورهم الخاصة.

ولد في أسرة كان شعارها منذ زمن طويل الجمع بين العقيدة السلفية النقية وبين الربانية الصحيحة الصافية وبين الزهادة والعبادة وبين بذل الجهد لإعلاء كلمة الله ورفع راية الجهاد حينا بعد حين والسعي الحثيث في الجمع بين إشراق القلب وضياء الروح وقوة العاطفة، وبين التفنن في العلوم والذوق الأصيل للأدب والشعر.

تربى وترعرع في حجر أخي جده الطبيب الشهير السيد عبد العلي الحسني رئيس ندوة العلماء الأسبق المفكر الإسلامي العلامة المربي الجليل الحكيم السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي الشهير في العالم كله واستفاد من علومه الجمة كما تتلمذ على سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي رئيس هيئة قانون الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند والأمين العام لدار العلوم التابعة لندوة العلماء حاليا وفضيلة الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي وفضيلة الدكتور سعيد الرحمن الأعظمي الندوي مدير مجلة "البعث الإسلامي" الغراء واستفاد من العلامة المحدث الجليل الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى والشيخ نور الدين عتر والعلامة يوسف القرضاوي.

فكان حسن الخلق كريم الصفات رباني السلوك
حميد الخصال رفيع المزايا
ليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد

حقا قدم لنا مثالا رائعا فريدا للكاتب الإسلامي والداعية الكبير والمجاهد الباسل.

تغمده الله تعالى بواسع رحمته ومغفرته، ويجعل جنة الفردوس مأواه ويلهم نجله وذويه الصبر الجميل. آمين.

العجز الأمريكي أمام تصاعد حالات الانتحار بين صفوف الجيش الأمريكي

الشعور بالعجز والإحباط دفع صحيفة التايم الأمريكية إلى إيضاح أن المفردات المستخدمة من قبل وزراء مهمين في أمريكا كوزير الجيش الأمريكي ورئيس هيئة الأركان المشتركة. كعبارات محبطون" و"مرتبكون" فهي ليست عادة متضمنة في قواميس قادة الجيش الأميركي، ولكن تزايد ظاهرة انتحار الجنود تجبرهم على التلفظ بها، في ظل تزايد نسبة الانتحار في صفوف الجيش إلى الضعف في الفترة الزمنية بين ٢٠٠١ و٢٠٠٦ وبقائها على حالها بين المدنيين الأميركيين.

كان الجنرال الأمريكي "إيريك شومايكر" أكثر وضوحاً عندما أدلى بشهادته أمام الكونغرس خلال شهر مارس ٢٠١٠م، فقد اعترف بجملةٍ واحدة يُمكن وصفها بأنها "جامعه شامله"، تضمنت: (القادة ربما فاتهم أن تلك المشاكل مردها للحروب التي تخوضها الولايات المتحدة في الخارج). وهذا الرأي أيضا أكده عالم نفسي درس ما يسمى ارتفاع وباء الانتحار بين صفوف الجيش الأمريكي حيث أكد عالم النفس الأميركي في جامعة تكساس "كريغ برايان" أمام الكونغرس أيضا، من: إن التواجد في الجبهات الأمامية لميادين القتال يعتبر بحد ذاته مدعاة للخوف من الموت وبالتالي يشجع على الإقدام على الانتحار في ظل توفر السلاح بين أيادي المحاربين.؟!، في حين طرح الجنرال بيتر شارلي - نائب رئيس أركان الجيش الأميركي- مُقترحاً لمعالجة ذلك الوباء في شهادته أيضاً أمام الكونغرس، بقوله: ينبغي للجيش السعي إلى تحسين الصحة الجسدية والعقلية والنفسية بشكل كامل لكل من الجنود وعائلاتهم بدلا من التركيز على العمليات الوقائية ضد الانتحار، وأنه إذا نجحنا في هدفنا الأول، فإن الهدف الثاني سرعان ما يتحقق.

البحرية الأمريكية أيضا كصنوف الجيش الأمريكي الأخرى انتشر فيها وباء الانتحار وهذا ما يؤكده الجنرال "جميس أف. آموس" نائب قائد العمليات بالبحرية الأمريكية ليُعلن أن: الانتحار يقف في المرتبة الثالثة بين مسببات الوفاة بين أفراد الجيش مُشددا على أنه في حالة وضع معالجات جذرية للتخفيف من نسب الانتحار فيجب وفق رؤيته أن يجري: تحجيم وتغيير المفاهيم السائدة بشأن العار والخزي والخجل من طلب المساعدة.

لقد وصلت نسب الانتحار بين صفوف الجيش الأمريكي نسبا أعلى من نسب الانتحار بين المدنيين الأمريكيين وهذا الأمر يحصل لأول مرة مما دفع السيناتور "لينسدي غراهام" ليتساءل: ماذا يجري في العراق؟! وعلى منواله كانت "ستدي شيهان" الناشطة الأمريكية المناهضة للحرب في العراق التي أعلنت من جهتها خلال شهر سبتمبر ٢٠٠٩: أن الخسائر التي خلفتها حرب العراق وأفغانستان ضخمة جدا وأنها لا تقتصر على مقتل الجنود فحسب بل خلفت تداعيات وآثار وخيمة على الجنود الأمريكيين لدرجة يقوم يوميا ثمانية جنود أمريكيين بالانتحار، مقارنة بما قبل بدء غزو العراق عندما كانت النسبة لا تتجاوز جنديا واحدا.

مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الصحة "وليم وينكينويرد" في حديث لشبكة "سي إن إن" الأمريكية عن وقوع "٢١" حالة انتحار بين الجنود الذين شاركوا في الحرب على العراق خلال عام ٢٠٠٣ لتصل النسبة إلى ٥٪ مقابل مائة ألف جندي بارتفاع "٩، ١٠٪ عن عام ٢٠٠٢م أما في عام ٢٠٠٤ وصلت نسب الانتحار في صفوف الجيش الأمريكي الذين خدموا في العراق وأفغانستان وأقدموا على الانتحار وصل إلى (٥٢) شخصا وكان لسلاح الجو الأمريكي نصيبا كبيرا من عدد المنتحرين حيث سجلت ٢٦ حالة انتحار بين عناصره، أي ما يساوي معدل سنوي يبلغ ١٣حالة لكل ١٠٠ ألف شخص، مقارنة مع ٣٨ حالة انتحار عام ٢٠٠٣ ونوه سلاح الجو أن الذكور الشباب يشكلون نسبة ٢٤٪ من أصل ٣٧٪ من قواته، لكنهم أيضا يمثلون نسبة ٥٤٪ من حالات الانتحار.

أما في العام ٢٠٠٦ فقد اعترف الجيش الأمريكي إن مُعدلات الانتحار بين جنوده سجلت ارتفاعا كبيرا خلال السنوات الثلاث الماضية (٢٠٠٦- ٢٠٠٨)، حيث وصلت إلى مستويات لم يشهدها الجيش منذ أكثر من ربع قرن. ودلت الأرقام التي نشرها الجيش على أن أكثر من ألفي جندي حاولوا الانتحار خلال عام ٢٠٠٦. وبلغ عدد الجنود الذين انتحروا خلال ذات العام ٢٠٠٦ نحو ١٠٢ جندي، أي ضعف عددهم عام ٢٠٠١، وهو العام الذي بدأت فيه الولايات المتحدة حروبها. وتزيد هذه الأرقام عن عدد المنتحرين عام ٢٠٠٧ الذي تأكدت فيه ٨٩ حادثة انتحار بينما وقعت ٣٢ وفاة أخرى ينتظر تأكيد ما إذا كانت نتيجة الانتحار (٨٩+٣٢=١١٢)، وارتفعت نسبة

الانتحار بين الجنود النظاميين بنسبة ٥٪ لكل ١٠٠ ألف جندي بنهاية عام ٢٠٠٦، بارتفاع نسبته ٨ لكل ١٠٠ ألف جندي عند بداية العام ذاته.

أما في عام ٢٠٠٧ فقد شهد انتحار ١١٥ جنديا، أي بزيادة ١٣ ٪ عن حالات الانتحار في عام ٢٠٠٦. وهو المعدل الأعلى الذي تم تسجيله. حينها. منذ عام ١٩٨٠، وهو العام الذي بدأ فيه الجيش الأمريكي رصد حالات الانتحار في صفوفه. ومن الأرقام الأخرى المعلنة عن الانتحار في العام ٢٠٠٧ التي أقلقت الجنرال "بيتر تشياريلي" نائب رئيس هيئة الأركان للجيش الأمريكي في شهادته أمام لجنة الكونغرس المصغرة للجيش الأمريكي، قولهُ: أعتقد أنها الآثار التراكمية لعمليات الانتشار التي تمتد من ١٢ إلى ١٥ شهرا. ثم يعود الجنرال إلى بيان أن: ١٣٣ حالة انتحار مؤكدة بين أفراد الجيش الأمريكي وقعت عام ٢٠٠٧ واستمرار التحقيقات في سبعة أخرى محتملة.أي أن النسب المعلنة هي اقل من الأرقام الحقيقة لحالات الانتحار بين صفوف الجيش الأمريكي.

أما إحصائيات الانتحار لعام ٢٠٠٨ تؤكد إلى الارتفاع في نسبتها عن السنوات السابقة لها حيث ارتفع مُعدل حالات الانتحار بين أفراد الجيش الأمريكي إلى أعلى مستوى له منذ عقود خلال عام ٢٠٠٨ بانتحار ١٢٨ جنديا وان هذا الرقم مرشح للارتفاع نظرا لوجود ١٥ حالة وفاة لا تزال رهن التحقيق١٢٨ + ١٥= ١٤٣ حالة انتحار بين الجنُود الأمريكان في العراق.

من جهته أعلن سلاح مشاة البحرية الأمريكية إن عدد حالات الانتحار بين أفراده ارتفع بنسبة ٢٤٪ إلى (٤١) حالة انتحار في ٢٠٠٨ من (٣٣) حالة انتحار في ٢٠٠٧، ويبلغ مُعدل الانتحار بين مشاة البحرية (١٩) حالة لكل (١٠٠) الف جندي.

أما عام ٢٠٠٩ فقد سجل في مطلعه انتحار ١٤٠ حالة في صفوفه منذ بداية ٢٠٠٩ مع توقع تسجيل مستوى قياسي جديد للحالات في ٢٠٠٩، هذا الاعتراف الخطير أعلن عنهُ : ((الجنرال بيتر شياريلي" نائب رئيس أركان الجيش الأميركي، في مؤتمر صحافي عقد في ١٧-١١- ٢٠٠٩ قال فيه: إن سلاح البر سجّل ١٤٠ عملية انتحار لجنود في الخدمة، ما يساوي العدد الإجمالي لحالات (الانتحار) في ٢٠٠٨، فيما يبقى شهر ونصف الشهر لنهاية العام ٢٠٠٩، وسنُنهيه بكل تأكيد برقم يفوق رقم العام الماضي ٢٠٠٨، ونود عدم حصول انتحار جديد هذه السنة (المقصود ٢٠١٠) أو في السنوات المقبلة، لكننا نعلم أنه لن يكون الأمر كذلك.!٩ مع ذلك نعتقد أننا نُسجلُ تقدماً، فالعدد يختلف من شهر لآخر ولكن منذ مارس ٢٠٠٩ يميل الاتجاه نحو الانخفاض باستثناء شهرين، سيما وأن الـ١٤٠ حالة انتحار ثلثها لم يسجل في منطقة قتال.

وفي تصريح آخر لـ " شياريلي" أيضا أعلنه أمام الصحفيين، أعلن فيه: أن زوبعة الانتحار عادت لتؤرق قيادات البنتاغون بعد أن فاقت مُعدلات الانتحار بين الجنُود الأمريكيين العام ٢٠٠٩ أرقام العام ٢٠٠٨ القياسية، وبلغت ٢١١ حالة انتحار منذ مطلع العام ٢٠٠٩، سيما وأنّ مُعدلات الانتحار تتجه نحو مسار تنازلي مع اقتراب العام ٢٠٠٩ من نهايته، هذا أمرٌ فظيع، وأنا لا أريدُ أن أقلل من أهمية هذه الأرقام بأي شكل من الأشكال.

أما الإحصائيات المتواجدة لعام ٢٠١٠ تشير إلى حد الآن تصاعد في نسب الانتحار بين صفوف الجيش الأمريكي وأن نسب الانتحار بين صفوف الجنُود بسبب الضغوط النفسية المتصاعدة في حربي العراق وأفغانستان قد ارتفعت لرقم قياسي في شهر يونيو لتصل لمعدل انتحار جندي واحد يوميا، وان عدد حالات الانتحار قد بلغت ٣٢ حالة في الشهر أعلاه منهم ٢١ جندي عامل، أي أنهم في مُهمةٍ قتالية، في حين بلغت النسبة ١١ جندي في قوات الحرس القومي والاحتياط التي تتمركز داخل أمريكا ولم يتم بعد نشرها خارج البلاد وهي نسبة لو استمرت على هذه الحال فقد تبلغُ أكثر من ضعف عددها العام ٢٠٠٩ ،ويقول "البنتاغون" ، أن ٧٠٪ من المنتحرين هم جنود متواجدون في ساحات القتال بالبلدين "إلا أن الواحد منهم لم يكن قد قاتل ودخل الميدان بعد" ، وفق تعبير الجنرال بيتر شياريللي، وهو نائب رئيس شؤون الجنُود بالجيش.

ولعل تزايد نسب الانتحار تلك في صفوف الجيش الأمريكي تؤكد حقيقة العجز الذي وصل إليه القادة الأمريكان للحد من ظاهرة الانتحار بين صفوف الجيش الأمريكي على الرغم من إنفاق أكثر من ٥٠ مليون دولار لعمل الدراسات وتقديم الدعم النفسي للجنود الأمريكان.

وقد أشارت احصاءات وزارة الدفاع الامريكية إلى أن عدد حالات الانتحار في صفوف القوات المسلحة الامريكية قد ارتفع بشكل ملحوظ في العام المنصرم بحيث تبلغ الآن حالة واحدة يوميا.

وأكدت وزارة الدفاع (البنتاغون) لبي بي سي ان عدد حالات الانتحار بلغت لغاية الثالث من يونيو / حزيران من عام ٢٠١٢م ١٥٤ حالة، مقارنة بـ ١٣٠ حالة في الفترة ذاتها من عام ٢٠١١م. ويتجاوز هذا العدد الخسائر التي تكبدتها القوات الامريكية في سوح القتال في الفترة ذاتها.

وقالت ناطقة باسم البنتاغون "نحن نشعر بقلق بالغ ازاء انتشار ظاهرة الانتحار في صفوف القوات المسلحة، وهذه المشكلة هي احدى المشاكل التي نحاول حلها بشكل عاجل".

وتشير الا حصاءات الى ان العسكريين الذين قضوا فترات متعددة في جبهات القتال يعتبرون (البقية على ص:١٦)

رابطة الأدب الإسلامي العالمية (الهند) تعقد ندوتها الأدبية السنوية (٣٢) على عنوان

"أدب السيرة في الأردية في القرن العشرين و المثل الخلقية فيه"

في علي جراه بتاريخ ٩. ١٠/ فبراير٢٠١٣م

إعداد : إقبال أحمد الندوي الغازي فوري

الخطبة الافتتاحية الرئاسية

إن أدب السيرة أدب ذو ألوان مختلفة و صفات متعددة، و هو أدب يحمل في طيه تأثيراً كبيراً، و هو مرآة صادقة لصفات الإنسان الذاتية و خصائصه الشخصية المتنوعة المتعددة، و تجتمع فيه المناهج الفكرية و النظرية و الخصائص الأدبية لكل من صاحب السيرة و كاتب السيرة معا، و يكتب كاتب السيرة عن أحوال و مزايا و خصائص لإحدى الشخصيات المحبوبة لديه أو المعروفة عنده و عند الآخرين حسب فكرته و ذوقه و هواه و مشاهدته، و يظهر هذا الموضوع بأساليب مختلفة، و لا يقرأ فيه القارئ السيرة فحسب، و إنما يقرأ كاتب السيرة أيضا.

عبّر عن هذه الأفكار و الآراء سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية في خطبته الرئاسية التي قدمت في الجلسة الافتتاحية للندوة الأدبية السنوية الثانية و الثلاثين التي عقدها مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مدينة العلم و الفن علي جراه (الهند) بتعاون و استضافة من **مؤسسة العلامة أبي الحسن علي الندوي التعليمية و الخيرية** فيها، و ذلك في ٢٨.٢٧/ ربيع الأول ١٤٣٤ هـ الموافق ٩ـ١٠/ فبراير ٢٠١٣م، على عنوان "**أدب السيرة في الأردية في القرن العشرين و المثل الخلقية فيه**"، و ذلك في رحاب **مدرسة العلوم الإسلامية بعلي جراه الملحقة بجامعة ندوة العلماء بلكناؤ**.

و الجدير بالذكر أن هذه الندوة الأدبية كان من المقرر أن تعقد تحت رئاسة سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية لشبه القارة الهندية حسب المعتاد، و لكن مع الأسف حدثت هناك حادثة وفاة فضيلة الشيخ السيد عبد الله محمد الحسني الندوي رحمه الله و هو من أحفاد سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الندوي رحمه الله و من أعز أقرباء سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله، و ذلك قبل عقد الندوة بعشرة أيام فقط، فأصابته صدمة عنفية، فلم يتمكن الشيخ محمد الرابع و السيد محمد واضح رشيد أيضا من الحضور في الجلسة الافتتاحية، و لكنهما وصلا بعد نهاية اليوم الأول من الندوة. و ترأس الجلسة الافتتاحية سعادة الشيخ الذكتور سعيد الأعظمي الندوي مدير دار العلوم ندوة العلماء بإيماء من سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الندوي. و قرأ في الجلسة الافتتاحية خطبته الرئاسية التي كان قد أعدها الشيخ محمد الرابع الندوي حفظه الله من قبل، الأستاذ إقبال أحمد الندوي.

و أضاف الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي قائلا و هو يلقي الضوء على أهمية الموضوع إن كتابة السيرة من أهم أصناف الأدب، فينبغي أن تكون الشخصية أو الشخصيات التي تكتب عن سيرتها و أحوالها شخصية ممتازة و متصفة بصفات إنسانية فاضلة لتكون أسوة و قدوة للآخرين، و على كاتب السيرة أن يقدم خصائص و مزايا لتلك الشخصية تكون نافعة و مفيدة للآخرين و قابلة للاتساء و الاقتداء.

تقرير السكرتير:

كما قدم الشيخ نذر الحفيظ الندوي تقرير سكريتر رابطة الأدب الإسلامي العالمية الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي جاءت فيه بعض التفاصيل عن نشاطات و خدمات الرابطة، و خاصة لشبه القارة الهندية، و عن الموضوع و محاوره، و الأصول و القواعد لكتابة السيرة، و قال الشيخ محمد واضح رشيد الندوي في تقريره إن الأدب الإسلامي يدعو إلى أن لا يكون الأدب وسيلة للتسلية و قضاء الوقت فحسب، و إنما هو وسيلة للتوجيه العقلي و التأثير القلبي. فهو أدب هادف بناء إذا روعي ذلك، و هو أدب مفسد إذا استخدم لذلك.

و قال و هو يذكر أهمية السيرة و كتابتها إنها من أهم أصناف الأدب، و قد سلمت بأهمتها في كل دور من الأدوار و في كل لغة من اللغات، و توجد لذلك نماذج مختلفة في لغات مختلفة، و تأتي في إطارها سير الأدباء و العلماء و المصلحين و القادة السياسيين و الحكام و الملوك و غيرهم. كما سجل بعض الشخصيات المعروفة تجاربهم الشخصية و مشاهداتهم، و توجد لها ثروة عظيمة في اللغة الأردية.

كلمة الترحيب و الاستقبال

وقدّم قبل ذلك الدكتور محمد غياث الصديقي مضيف الندوة و الداعي لها و رئيس **مؤسسة العلامة أبي الحسن علي الندوي التعليمية و الخيرية بعلي جراه** كلمته الترحيبية، ذكر فيها بالتفصيل تاريخ مدينة العلم و الفن علي جراه، و ألقى الضوء كاملا على نوابغ العلم و الأدب فيها و الدور التعليمية و المؤسسات العلمية و المنظمات الخيرية، و خدماتها الدعوية و التعليمية و الإصلاحية. و ذكر بوجه خاص صلة مؤسسته و مدرسته و صلة جامعة علي جراه الإسلامية بندوة العلماء لكناؤ.

كلمة الوفود

و تحدث في الجلسة الافتتاحية كل من السيد أحمد علي القائم مقام نائب شيخ الجامعة و البروفيسور أبو الكلام القاسمي و البروفيسور ظفر أحمد الصديقي و الشيخ محمد إلياس البهاتكلي الندوي، و أبدوا انطباعاتهم حول رابطة الأدب الإسلامي العالمية و عن هذه الندوة.

و في الأخير ألقى سعادة الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي مدير دار العلوم ندوة العلماء كلمته الرئاسية، قال فيها إن الأدب نحتاج إليه في جميع نواحي الحياة و جوانبها، و الإنسان إذا انتقل من هذه الدنيا إلى دار الآخرة فالناس يذكرونه و يذكرون محاسنه، و يقال له أدب السيرة، فكل إنسان يمر بهذه المرحلة فينال جزءا منه لا محالة، و قد بدئت كتابة السيرة في العربية و في اللغات العالمية الأخرى من سيرة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و تزخر لغتنا الأردية أيضا بهذه الثروة القيمة كمثل سيرة النبي للعلامة شبلي النعماني و لتلميذه النجيب السيد سليمان الندوي، و مؤلفات سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى.

جلسات البحوث

بعد الجلسة الافتتاحية عُقدت خمس جلسات للبحوث و المقالات، قدّم من خلالها ما يقارب أربعين بحثا قيما على المحاور المختلفة لموضوع الندوة.

الجلسة الختامية

بعد الجلسة الافتتاحية و خمس جلسات للبحوث انعقدت الجلسة الختامية في ١٠/ فبراير ٢٠١٣م تحت رئاسة سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي، عرضت على الحفل أولاً قرارات وافق عليها الحضور بالصوت، قرأها الشيخ نذر الحفيظ الندوي، ثم قدم بعض الحضار انطباعاتهم و مدى تأثرهم بالندوة.

الخطاب الرئاسي

و في الأخير ألقى سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي كلمته الختامية الرئاسية، فقال إن من أهداف رابطة الأدب الإسلامي العالمية أن تروج الأخلاق الإنسانية الفاضلة و المثل العليا للصلاح و التقوى و خدمة الإنسانية، و قد أنزل الله تعالى القرآن الكريم على نبيه الكريم صلى الله عليه و سلم و هو أفصح العرب بل أفصح العالمين جميعا مع كونه أميا لا يقرأ و لا يكتب، و القرآن مليئ بنماذج من الأدب الرفيع البناء و يدعو إلى الأخلاق الإنسانية العالية. و قد وعد الله تعالى بحفظ كلامه و بالتالي حفظ اللغة العربية و ما يتعلق بها من العلوم و الفنون. و يوجد في القرآن الكريم تأثير لا يعادله أي تأثير، و حلاوة فوق كل حلاوة، فمن يقرأ القرآن و يتدبر فيه يتأثر به تأثرا كبيرا. و قال سماحته أيضا إن الأدب قد سيئ استخدامه للهدم و التخريب و الفوضى و الفساد، فالحاجة ماسة إلى أن نجعل الأدب أدبا إسلاميا و إنسانيا و أدبا هادفا نبيلا يدعو إلى الصلاح و الأخلاق، فإن الأدب كمثل سكين ذي شفرتين، يمكن استخدامه في الخير و الشر كليهما، فتعود المسئولية علينا أن نستخدمه للخير و البناء، لا الشر و الفساد.

و أخيراً تقدم الدكتور طارق الأيوبي الندوي مدير منسق الندوة بتوجيه أسمى معاني الشكر و التقدير إلى المندوبين و المساهمين و الحضور، و انتهت الندوة بدعاء من رئيس الرابطة و رئيس الجلسة.

بقية ص:١٤ **العجز الأمريكي...**

اكثر عرضة للانتحار من غيرهم، ولكن مع ذلك، فإن عددا من المنتحرين لم يشاركوا في القتال قط.

وكانت نسبة الانتحار في صفوف العسكريين الامريكيين قد استقرت خلال عامي ٢٠١٠ و٢٠١١، ولكن الزيادة التي شهدتها في ٢٠١٢ كانت الاكبر منذ الغزو الامريكي لافغانستان عام ٢٠٠١.

وتأتي هذه الزيادة رغم الجهود التي بذلها الجيش الامريكي عبر سنوات كثيرة لتشجيع افراده على مراجعة الاخصائيين في حال شعروا انهم يعانون من مشاكل نفسية او عقلية، وشملت هذه الجهود فتح خطوط هاتفية متخصصة ونشر المتخصصين بالامراض العقلية قرب خطوط القتال. (موقع الإسلام اليوم)

أخبار وتعليقات

تستنكر هيئة هندوسية دينية

تصريحات الزعماء الهندوس المثيرة

محمد زبير أحمد الندوي

أفادت صحيفة راشتريه سهارا اليومية في عددها الصادر في ٨/فبراير سنة ٢٠١٣م أن أكبر هيئة هندوسية دينية تضم ١٣ جماعة للنساك والزعماء الهندوس المدعوة بـ"آل إنديا أكهاره بريشد (All India Akhara Preeshad) زجرت مجلس الهندوس العالمي (V.H.P.) وبي، جيه، بي، (B.J.P.) زجرا عنيفا وقالت إن إعادة حركة بناء "معبد راما" بمدينة أجودهيا هي محاولة كسب الأموال والقوة، وقال رئيس الهيئة وهو يتكلم مع وكالة الأخبار (U.N.I.) إنه لا يقصد بهذا الإعلان إلا محاولة الحصول على الحكومة وكسب الأموال من قبل B.J.P. و V.H.P.، ووصف مهنت غيان داس رئيس "أكهاره" أشوك سينكل وبروين توغريا ووني كتيار كاذبين خداعين قائلا إنهم قد تكلموا بكلام العنف دائما، وقال الرئيس إن وي، إيج، بي، وبي، جيه، بي، وآر، إس، إيس، قد شعرت بأنها قد فقدت قبولا في قلوب المواطنين فلأجل ذلك تستخدم هذه الحيلة لبقائها.

وأضاف قائلا أن محاولة إشعال المشاعر الدينية مضرة لأمن البلاد وسلامتها وادعى بأن عامة الناس في البلاد وقد رفضوا هذه القوات السلبية من قبل ولا تغنيهم أية حيلة في شأن الحصول على الحكومة مرة أخرى.

والجدير بالذكر أن رفض النساك لهذا الإعلان يضر وي، إيج، بي، وحزب بهارتيا جانتا في سبيل الحصول على الحكومة، فإن هاتين الجماعتين تطالبان الحكومة المركزية لسن قانون لبناء "معبد راما" بمدينة أجودهيا في غضون ستة أشهر.

يقول نريندرا مودي كبير وزراء غجرات:

"كانت اضطرابات ٢٠٠٢م الطائفية "مشئومة ومؤسفة للغاية"

وفقاً لجريدة "تائمس أوف إنديا" في عددها الصادر في ٩/فبراير ٢٠١٣م أبدي نريندرا مودي كبير الوزراء لولاية غجرات أسفه على ما وقع في الولاية عام ٢٠٠٢م من قتل وتدمير بحق المسلمين، وأضاف قائلا وهو يتحدث مع سفير الاتحاد الأوربي Joao Cravinho: إن اضطرابات ٢٠٠٢م الطائفية كانت "مشئومة ومؤسفة للغاية" ولا تقع مثل هذه الاضطرابات المشؤمة مرة أخرى" وقال: إن عدنا إلى الحكم في البلاد في المستقبل سنعمل لرفاهية البلاد ونشر الأمن.

ومن الجدير بالذكر أن مودي يواجه مقاطعة دبلوماسية منذ ٢٠٠٢م لتهمة الضلوع في الإبادة الجماعية للمسلمين في اضطرابات ٢٠٠٢م الطائفية، وأخيرا رفعت عنه ألمانيا الحظر على سفره إليها، كما أنهى الاتحاد الأوربي الحظر المفروض على سفره إلى الدول الأوربية، أما أمريكا فهي البلد الوحيد الآن الذي فرض الحظر على سفره إليها، بينما لم تقطع اليابان والصين روابطهما الدبلوماسية مع مودي نظرا إلى فرص متاحة للاستثمار والاتجار في ولاية غجرات.

وقد غير مودي موقفه نظرا إلى اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية، ويقدمه حزبه بهارتيا جانتا كمرشح لمنصب رئيس الوزراء الهندي في الأيام المقبلة.

أحد كبار الزعماء الدينيين الهندوس يقول: الأحزاب السياسية الهندوسية تلاعب بمشاعر الهندوس

هاجم الزعيم الهندوسي الديني "شنكر أشارية سروباننندسرسوتي" منظمة آر إيس إيس الهندوسية ومنظمة وشوهندوبريشد بلهجة شديدة لقرارهما لبناء معبد راما في أجودهيا، وقال: على الساسة والأحزاب السياسية أن لا تتدخل في الشؤون الدينية، وتدع بناء "معبد راما" للكهنة والزعماء الدينيين الهندوس، وقال: إن الأحزاب السياسية الهندوسية تجري وراء إثبات وجود راما الجسماني نابذة تعاليمه الخلقية وراءها، وقال: لابد للأحزاب السياسية أن تمتنع عن السياسة باسم الديانة، وأضاف قائلا: إن الساسة الهندوس يسيئون إلى سمعة راما(إله الهندوس) ولا تستحق الأحزاب السياسية أن يوثق بها لأنها تخدع الهنادك، وتلاعب بمشاعرهم، وتستغل أصواتهم للوصول إلى سدة الحكم في البلاد ولا تهمها تعاليمه راما الخلقية.

ومن الجدير بالذكر أن الأحزاب السياسية الهندوسية والمنظمات الهندوسية بدأت تثير قضية معبد راما مرة أخرى نظرا إلى الانتخابات البرلمانية كما تفعل لدى كل انتخاب تشر يعي أو برلماني.

يقول حزب بهارتيا جانتا الهندوسي:

لسيت لنا صلة بتصرحات الزعيم الهندوسي المتطرف توجاريا الاستفزازية

محمد رضوان الحيدرآبادي

أفادت صحيفة The Times Of India اليومية في عددها الصادر في ٩/فبراير سنة ٢٠١٣م أن زعماء حزب بي جي بي قلقون من تصريحات براوين توجاريا زعيم المجلس الهندوسي العالمي (وشوهندوبريشد) ولذلك أعلنوا براءتهم من خطبه الاستفزازية ضد المسلمين حتى أصدرت بعض المحاكم المحلية أمرا باعتقاله، واعتبر حزب بهارتيا جانتا تصريحات توجاريا "غير ضرورية ومثيرة ومخيبة للآمال" لأنه يريد مهاجمة حزب المؤتمر الوطني الحاكم ومحاصرته برفع القضايا العلمانية بهدف تضييق خناق الحكومة، و قال أحد زعماء بي جي بي إننا نستطيع أن نواجه حزب المؤتمر الوطني الحاكم باختيار هتاف التقدم من أجل الهندوس لا بهتاف "الهندوتية".

ويرى زعماء بي جي بي خطبة توجاريا الاستفزازية خطبة لا تصب في صالحهم وتقضي على خطتهم الانتخابية لكسب أصوات المسلمين في الانتخابات البارلمانية القادمة، وكذلك ذهبت جميع مساعي نريندرامودي المرشح لمنصب رئيس الوزراء من قبل حزب بي جي بي سدى.

ومن الجدير بالذكر أن الحكومة ما اتخذت أي إجراء لاعتقال توجاريا لخطبه الاستفزازية التي يطلقها حينا لآخر بينما اعتقل أخيرا أكبر الدين الأويسي زعيم حزب اتحاد المسلمين في حيدرآباد لخطبته المثيرة وقضى أكثر من ١٥ يوما تحت الحراسة القضائية.

(أيها الإخوة! يمكنكم أن تساهموا بإهدا
المرشدين وإرسال مختصرة أو نادرة أو لغز أو
طريفة أو سؤال أو جواب يزيد إخوانكم
القراء علماً و درايةً و أدباً و ثقافةً)

إعداد: جعفر مسعود الحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

براعم الإيمان

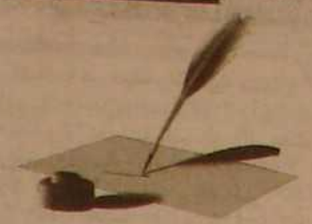

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هناك قصة – أيها الأخ – تقفز إلى ذهني حين أتأمل نتائج الأحداث الغريبة الدائرة في هذا الزمن العجيب.

تقفز إلى ذهني حين أرى الجهود المكثفة التي تبذل لتغيير الأوضاع وتحسينها.

تقفز إلى ذهني حتى أقارن هذا العدد الهائل من المشتغلين بالدعوة بذلك العدد القليل من المتفرغين للدعوة فيما مضى من الزمن.

تقفز إلى ذهني حين أحضر الحفلات الشعبية التي تقام ضد الحكومة احتجاجاً على قوانينها المتعسفة وإجراءاتها المستبدة.

تقفز إلى ذهني حين أسمع الخطب المدوية المجلجلة التي تلقى للتعبير عن العواطف والمشاعر التي تجيش في قلوب الجماهير المسلمة.

تقفز إلى ذهني حين أشاهد الأحزاب والمنظمات التي يشكلها الزعماء المسلمون للقضاء على الفساد المنتشر في البلاد.

تقفز إلى ذهني حين أرى اللجان التي تكونها الحكومات للتحقيق في الأحداث التي تندى جبين الحياء وتشوه سمعة البلاد.

تقفز إلى ذهني حين أرى كل واحد منهم يتلبس ثوب القصة والطهارة، ويتظاهر بأنه هو الممثل الوحيد للخير والبر والصلاح ثم لم نلبث أن نراه قد امتلأت خزائنه بالمال ولازم هو بالصمت وآثر الانسحاب على الاقتحام والخوض في المعركة.

والغريب أن من ينجح بالتظاهر أمامنا بأنه هو الممثل الدائم للخير نجده عكس ما يقول وبالتالي نفقد الثقة بالجميع، وإن كان بعض منهم على حق. فالقصة هي:

إنه كان هناك رجل عابد، جاءه قومه، وقالوا له: إن هناك قوماً يعبدون شجرة، ويشركون بالله فغضب العابد غضبا شديدا، وأخذ فأسا ليقطع الشجرة، وفي الطريق قابله الشيطان في صورة (شيخ كبير) وقال له: إلى أين أنت ذاهب؟! فقال له العابد: أريد أن أذهب لأقطع الشجرة التي يعبدها الناس من دون الله، فقال له الشيطان: لن أتركك تقطعها، وعندما أحتدم النقاش بينهما تشاجرا فتمكن العابد من الشيطان، فغلبه وطرحه أرضاً، فما كان من الشيطان إلا أن لجأ للحيلة، فقال للعابد: أنت منهك من القتال، فاترك الشجرة الآن وتعال لها في الغد ولك (ديناران)، ففكر العابد قليلا وقال: غداً من اليوم قريب!!

انصرف العابد وذهب لينام، فلما أصبح وجد الدينارين تحت وسادته، ولعارض ما لم يذهب لقطع الشجرة فلما أصبح اليوم الثاني وجد دينارين آخرين، فعلم أنه كلما تأخر عن قطع الشجرة يحصل على المزيد من المال ولكنه بعد أيام قليلة لم يجد الدينارين، فغضب غضبا شديداً وأخذ فأسه قاصداً قطع الشجرة، إلا أن إبليس أعترض طريقه وقال له: لن تقطعها وسأمنعك ولو بالقوة، فتشاجرا فغلبه الشيطان وطرحه وجثم على صدره فتعجب العابد وقال: كيف صرعتني وقد صرعتك في المرة السابقة؟! فقال الشيطان: أما في الأولى فقد كنت تقاتل لله وما لأحد بالله من طاقة، وأما في الثانية فكنت تقاتل للمال فغلبتك بكل سهولة.

جعفر مسعود حسني الندوي

تعالوا نتعلم

محمد وثيق الندوي

كيف نستعملها؟

١٣٩١. النَّصبُ التذكاري:	یادگاری مجسمہ
١٣٩٢. تغطية شاملة:	بھرپور کوریج
١٣٩٣. أزمة دبلوماسية :	سفارتی بحران
١٣٩٤. الفاشيّة:	فاشسٹ
١٣٩٥. العنصريةُ:	نسل پرستی
١٣٩٦. موارد مائيةُ:	آبی وسائل
١٣٩٧. الطاقة الكهربائيةُ:	الکٹرک پاور
١٣٩٨. النزاهة:	شفافیت
١٣٩٩. هجمات متفرقة:	الگ الگ ہونے والے حملے
١٤٠٠. صورة أرشيفية:	فائل فوٹو
١٤٠١. دويُّ طلقات النار:	فائرنگ کی گونج
١٤٠٢. الصرخات:	چیخ وپکار
١٤٠٣. لاذ بالفرار:	بھاگ گیا
١٤٠٤. : التعاون الثنائي :	دوطرفہ تعاون
١٤٠٥. أجرى الاتصال:	رابطہ کیا
١٤٠٦. لم يتمّ التوصّل بعدُ إلى اتفاق:	اب تک کوئی معاہدہ نہیں ہوسکا
١٤٠٧. تخطّى التحديات:	چیلنجز کا مقابلہ کرنا
١٤٠٨. مُشادّة كلامية	لفظی تکرار
١٤٠٩. اشتباك بالأيدي :	ہاتھاپائی
١٤١٠. مواجهة عنيفة :	پرتشدد ٹکراؤ
١٤١١. مؤتمر صحافي :	پریس کانفرنس
١٤١٢. التوجُّه إلى طاولة المفاوضات:	مذاکرات کی میز پر
١٤١٣. في أسرع وقت ممكن :	جتنی جلدی ممکن ہوسکے
١٤١٤. إنطلاق أعمال المؤتمر :	کانفرنس کی کارروائی کا آغاز
١٤١٥. حملة دهم شرطيةً :	پولس چھاپہ مہم

١٣٩١. تجمّع الناس أمام النصب التذكاري للاحتجاج. ١٣٩٢. إن الإعلام العالمي لا يقوم بتغطية شاملة للبرامج الإسلامية. ١٣٩٣. حدثت أزمة دبلوماسية بين الهند وإيطاليا. ١٣٩٤. ١٣٩٥. اتهم طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي إسرائيلَ بالفاشية والعنصرية. ١٣٩٦. ١٣٩٧. اتخذت الحكومة قراراً لتنمية الوسائل المائية والطاقة الكهربائية في البلاد. ١٣٩٨. وعدت الحكومة بنزاهة الانتخابات. ١٣٩٩. أصيب خمسة عشر شخصاً بجروح غائرة في هجمات متفرقة. ١٤٠٠. نشرت الصحف صورة أرشيفية للزعيم الهندي محمد علي جوهر يوم ميلاده. ١٤٠١. ساد الذعر في القرية بدوي طلقات النار. ١٤٠٢. ١٤٠٣. اختطف المشاغبون طفلة في أثناء الصرخات ولاذوا بالفرار. ١٤٠٤. جرت المحادثات بين الرئيس المصري وكبير الوزراء الهندى حول تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين. ١٤٠٥. ١٤٠٦. أجريتُ اتصالاً مع صديقي ولكن لم يتم التوصل بعد إلى اتفاق. ١٤٠٧. تخطى صديقي التحديات بهمة نادرة. ١٤٠٨. ١٤٠٩. ١٤١٠. وقعت بين رجلين مشادة كلامية تطورت إلى اشتباك بالأيدي ثم مواجهة عنيفة. ١٤١١. ١٤١٢. دعا الرئيس المصري في مؤتمر صحافي المعارضين إلى التوجه إلى طاولة المفاوضات. ١٤١٣. أقوم بهذا العمل في أسرع وقت ممكن. ١٤١٤. تنطلق أعمال المؤتمر يوم الخميس الآتي. ١٤١٥. قد تمّ القبض على خمسة عشر سارقاً في حملة دهم شرطية في حي أمين آباد.

أسئلة العدد

١. من كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر؟
٢. كم استشهد من المسلمين يوم بدور ؟
٣. كم كان قوام جيش قريش يوم أحد؟
٤. ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسرى بدر؟

إجابات العدد. ١٥

١. صفر من ٤هـ
٢. ربيع الأول من ٤هـ .
٣. طاف راكباً على راحلته .
٤ . أسيد بن وهب الجمحي .

أسماء الفائزين

١. محمد سهيل، باندة. ٢. محمد قاسم، بهار .
٣. محمد نبيل ، سهانفور.

٥٤ السنة

الرائد
لكناؤ-الهند
AL-RA-ID

العدد:١٩- ١٩/جمادى الأولى ١٤٣٤هـ
Vol. 54 Issue No.19 01, April, 2013

المنهج الإسلامي للحكم أو للسياسة والاجتماع لا يحتاج إلى بحث وتدقيق، بمثل ما يحتاج إلى تنفيذ وتطبيق، ولا يحتاج إلى تصريحات وإعلانات، ومؤتمرات واجتماعات، ودراسات ومناقشات، أكثر مما يحتاج إلى إخلاص في القول والعمل، وإيمان راسخ عميق بالمبدأ، واقتناع واف كامل بسمو الهدف، ودافع قوي على الإقدام، وولاء صادق عملي بالإسلام وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. المنهج الإسلامي، منهج مستقل، منهج مختلف، منهج أصيل ليس بينه وبين المناهج الوضعية وجه شبه أو نسب، فبينما المناهج الأخرى أو الديانات السائدة الأخرى. تختلط مع الشعوب البشرية العامة في سوق المادة والمعدة، وتجتمع معها على مائدة واحدة، وتتمتع معها بملذات الحياة المحرمة بحرية تامة، نرى الإسلام ينفصل عن هذه الشعوب المادية من اول الطريق، احتفاظا بسماته وخصائصه، وغيرة على دين الله واستمساكا بالعروة والوثقى، وكراهية للمناهج الباطلة والدعوات المزورة الكاذبة، وذلك هو المراد بما جاء في الحديث الشريف من مخالفة اليهود والنصارى والتشديد على النهي عن متابعتهم ولو في الأمور العادية البسيطة "وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ" (النور:١٥).

محمد الحسني رحمه الله تعالى

Rs.10

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2012-2014 FORTNIGHTLY R.N.I.No. U.P./Ara 1959/4899

AL-RA-ID

Lucknow. 226007 (India)
Ph: 0522-2741536 E-mail: alraidnadwa@gmail.com Website: www.nadwatululama.org
Mob: 8799687486

Vol. No. 54 Issue.18 16, March 2013

مبنى دار العلوم لندوة العلماء، لكهنو (الهند)

Designed by Hamid Mob: 9889654027 E-mail: hrhamid1962@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكتاب الهند

AL-RA-ID

شهرية، تأسست

السنة: ٥٤ العدد:١٩- ١٩/جمادى الأولى ١٤٣٤هـ

رئيس التحرير

محمد الرابع الحسني الندوي

رئيس التحرير

سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير

محمد واضح رشيد الندوي

مدير التحرير

جعفر مسعودالحسني الندوي

مدير التحرير المساعد

محمد وثيق الندوي

محمد عثمان خان الندوي

AL- RAID

Nadwatul Ulama

Lucknow. 226007 U.P(India)

Printed and Published by S. M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis-e-Sahafat wa Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul Ulama atKakori Ofset Press, Dr. B. N. Verma Road, Lucknow.

Editor: WAZEH RASHEED NADVI

محتويات العدد

العمل الإسلامي يحتاج إلى المنهج الإسلامي الأصيل	٣
درس من السنة	٥
بريطانيا: رفض مشروع مدرسة تابعة لجمعية إسلامية	٥
بعض نتائج الحضارة المادية	٦
الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي	
وصلته بالحديث النبوي الشريف	٧
«أردوغان» يطالب بتجريم «الإسلاموفوبيا»	٩
شعارنا الوحيد إلى الإسلام من جديد	١٠
مسلمو «كوبيك» يواجهون التطرف والعنصرية	١١
حيرة الشباب	١٢
أدرك القافلة..	١٣
بالأقلام الواعدة	
الأقصى يناديكم...	١٤
يا أشباه الطلاب ولا طلاب	١٤
من الصحافة العربية:	
جائزة الملك فيصل العالمية تعلن أسماء الفائزين.....	١٥
مبادرة أممية للحد من إهدار الطعام لإنقاذ مليار	١٥
شهود عيان: الجيش التايلاندي يواجه الفارين من	١٥
أخبار وتعليقات	
خطبة رحمن خان الوزير المركزي لشؤون الأقليات يقول:	١٦
ترشح إيطاليا لضغوط الهند	١٦
براعم الإيمان	١٧
حكمة عجوز	١٨
حفل وحلاوة طلب العلم	١٨
حوار مع حضار قيور	١٨
بين جدي ودلب	١٨
فروق لغوية	١٨
حكمة ملك وحكمة عالم	١٨
تعالوا نتعلم!	١٩

الافتتاحية

العمل الإسلامي يحتاج إلى المنهج الإسلامي الأصيل

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

إن كل إنسان رزقه الله قوة وصلاحية؛ بل كل مولود وموجود على الأرض يتسم بطبيعة النمو والتطور، فينتقل من حال إلى حال آخر، مستمدا من التجارب والاعتبار بما يمرّ به من الأحداث وسلوك الناس معه، ووسائل التربية المتوفرة في البيئة التي يعيش فيها، أوالجوّ الذي يتغذى فيه، وهذه ظاهرة طبيعية مشهودة لا تحتاج إلى دليل أو برهان، فيبدأ حياته بالمحاكاة، ثم يتطور عقله وفهمه؛ فيفكر ويشعر، ويتصرف في الأمور بعقله وشعوره، ويخرج من دور المحاكاة والتبعية،والتقليد، ويميز بين ما هو خير، وما هو شرّ، وبين صديق وعدوّ.

ولكن بعض النفوس رغم ثقافتهم وعلمهم وعقلهم، يختلف عن هذه الكلية أو الطبيعة الإنسانية رغم الادعاء أن هذا العصر هوعصر العقل والفكر، ورغم قبول العلم الحديث لفلسفة التطور والدعوة إلى البحث والتجربة، وقياس الأمور على أساس التجربة لا التقليد .

إن دراسة الأوضاع العالمية تدل على أن عنصر التقليد والمحاكاة والتبعية غالب اليوم رغم انتشار العلم ووسائل الرقي والتطور، في مجالات الحياة وأشكالها المتنوعة، وفي النظام التعليمي، وفي الكيان الاجتماعي وفي جميع المنشآت ومرافق الحياة، فلا تجد بلداً ناميا رغم مرور مدة طويلة للاستقلال والحرية إلا نسخة طبق الأصل للنظم العالمية الكبرى وحضارتها، وقد تولدت من هذا الاعتماد الكامل طبيعة التبعية التي تتجلى، عن قصد وبغير قصد، في جميع تصرفات الزعماء والمثقفين في السياسة الوطنية والخارجية.

وإذا كان ذلك هو الحال في الدول التي ليست لها فلسفة الحياة ولا ثقافة خاصة ولا تاريخ ومدنية؛ فلا يستغرب ذلك، فإن الإنسان يتعلم من غيره، ويستفيد من تجارب من هو أفضل منه، وأكثر تجربة.

ولكن الغريب أن ذلك هو حال الدول الإسلامية التي لها فلسفة خاصة للحياة وتاريخ للحضارة طويل .

إن تصور التفوق الغربي لا يزال يسيطر على الأذهان، فلا تختلف هذه الدول في السياسة والاقتصاد والتربية الاجتماعية عن أي بلد آخر، حتى في البناء والثقافة العامة، لقد قدّم الجيل الذي نشأ في عهد الاستعمار فكر تقليد الغرب في كل مجال، ولكن التحرّر من الاستعمار والتجربة مع الغرب كان يقتضي إعادة النظر في هذه النظرية التقليدية: كان يقتضي التحرر من التبعية والخروج من دور المحاكاة والتقليد، ويؤدي هذا التقليد إلى تجميد القوى المبتكرة والمبدعة لتبعية الغرب تبعية كاملة كاسحة بدون استثناء شعبة من شعب الحياة بدلاً من تطوير الوسائل و الإمكانيات المحلية، واستثارة الكفاءات الوطنية، ولمصلحتها الخاصة تجتهد الدول الغربية لتعميق وتوسيع هذا العنصر للتقليد والمحاكاة لتبقى سيطرتها على هذه الدول ولتمنع تطوّرها و تقدّمها.

كان أصحاب الأقلام والفكر الحديث درسوا تجارب أوربا العصرية لمعالجة القضايا الوطنية والاقتصادية والاجتماعية التي أجريت في جو خاص وظروف خاصة لا تتطابق مع طبيعة العالم الإسلامي، وتخرجت أجيال من الدارسين في المدارس العصرية على هذه الأفكار والنظريات، وقامت بعرض هذه المناهج بدون نقد وتمحيص، كان ذلك مقتضى الفترة الانتقالية، ولكن تجارب العالم الإسلامي مع الغرب في الفترة التي تلت الاستعمار ،وقد انقضى زمن طويل على عهد الاستعمار، جرب العالم الإسلامي

سلوك الدول الغربية معه سلوكاً مزدوجاً غير عادل، فكان يقتضي ذلك أن يولد جيل جديد يقيس الأمور برؤية جديدة، وفي منظور جديد، ويبتكر لبلاده وسائل ومناهج تلائم طبيعتها، وتناسب شعبها الأصيل.

ومن المؤسف أن بعض الحركات السياسية والثقافية والإسلامية أيضاً تختار طريق التقليد والمحاكاة للحركات الغربية، وتتبع مناهجها ووسائلها لحلّ القضايا، وتستخدم نفس المصطلحات والتعابير التي تستخدم في الغرب حتى في اللغة والأدب، فضلاً عن السياسة والاقتصاد فيصف بعض الأقلام الإسلام بنظرية أو أيديولوجية كنظريات أخرى، واستخدام مثل هذه التعابير يقتضي محاكاة النظريات والطرق الغربية بدلاً من استثمار الثروة الأصيلة والمنهج الأساسي لتربية النفس وإعداد الذهن وحل القضايا الوطنية في ضوء تعاليم الدين الحنيف، وتاريخه المجيد.

إن طبيعة الدين الإسلامي تختلف عن طبيعة النظريات السياسية، والعمل الإسلامي يختلف عن طبيعة الحركات والدعوات المادية، فإن الدين الإسلامي يقيس كل عمل بمقياس الباعث عليه، والوسائل والطرق التي تختار لتحقيقه، أما الحركات الأخرى فلا تنظر إلا إلى الهدف وحده والغاية، وإن الدين ينظر إلى النية وطريق العمل، وأن يستخدم للهدف الشريف المنطق الديني بطرق شريفة وبمقتضى طبيعة الدين، مهما تكن النتائج.

إن هذا التصور هو التصور المفقود في العمل الإسلامي اليوم، ولعل الخيبات التي يلاقيها العمل الإسلامي في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ترجع إلى فقدان هذا العنصر، فمن واجبنا الأول أن تكون الدعوة الإسلامية وطرق عرضها، وطبيعة تطبيقها مطابقة لروح الدين، ومتطلبات الدين، بدلاً من مسايرة أو محاكاة الحركات العصرية، وتكون عظمة الله وقدرته مستحضرة كل وقت، والعمل لمجرد حصول رضاه، وتوثيق الصلة معه واستحضار حياة الآخرة، والاقتداء بالسلف في الدعوة والتربية، والاقتداء بالمنهج النبوي، والسير في نور هدايته، وعمل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ومن تبعهم بإحسان، واعتبارهم قدوة في الحياة والسير على خطاهم، و يكون ذلك سمة العمل الإسلامي، ومنطلق الدعوة الإسلامية.

فحاجتنا اليوم وهي أكبر حاجة، هي تنمية الثقة بالرسالة والإيمان بوعد الله ونصرته بالحرية والاستقلال الذاتي، في كل مجال، وبناء كيان منفصل حرّ عن تدخل الأفكار الغربية، والاحتراز عن العقلية السائدة في المثقفين بالثقافة الغربية الذين يتولون السلطة والقيادة الفكرية، وإيجاد الثقة في النفوس أن العمل الديني هو غير العمل السياسي، وأنه مجرد عمل لإصلاح النفوس وحصول رضا الله ونشر الخير ومكافحة الشر بحكمة وموعظة حسنة، وبهذا المنهج تزول عن النفوس الوحشة والنفور من الحركات الإسلامية.

إن الفارق الكبير بين الفكر المادي والفكر الإسلامي أن يبذل الإنسان سعيه ويبذل ما في وسعه من جهد حسب غاياته، وأهدافه المنشودة، ولكن تحقيق الغاية، وإصابة الهدف ليس بيده، وإنما هو بيد الله، وقد قال الله تعالى لرسوله الكريم: "إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" [القصص:٥٦] وقال: "وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى" [الأنفال:١٧]، وقال: "إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ" [الرعد:٧]، وقال: "لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ" [الغاشية:٢٢]، إن هذا التصور يعين العامل في سبيل الدعوة والإصلاح على الصبر ويمنعه من خيبة الأمل وفقد الأعصاب، وتدل عليه دراسة تاريخ الدعوة الإسلامي أيضاً.

درس من السنة

عبدالرشيد الندوي

عن أبي هريرة قال : خرج النبي صلى الله عليه و سلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد، فأتاه أبو بكر، فقال: ما جاء بك يا أبا بكر ؟ فقال: خرجت ألقى رسول الله صلى الله عليه و سلم، وأنظر في وجهه، والتسليم عليه، فلم يلبث أن جاء عمر، فقال: ما جاء بك يا عمر ؟ قال: الجوع يا رسول الله ؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: وأنا قد وجدت بعض ذلك، فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري، وكان رجلا كثير النخل والشاء، ولم يكن له خدم، فلم يجدوه، فقالوا لامرأته: أين صاحبك ؟ فقالت: انطلق يستعذب لنا الماء، فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقربة يزعبها، فوضعها، ثم جاء يلتزم النبي صلى الله عليه و سلم ويفديه بأبيه وأمه، ثم انطلق بهم إلى حديقته، فبسط لهم بساطا، ثم انطلق إلى نخلة، فجاء بقنو، فوضعه، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أفلا تنقيت لنا من رطبه ؟ فقال: يا رسول الله إني أردت أن تختاروا أو قال تخيروا من رطبه وبسره، فأكلوا وشربوا من ذلك الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسئلون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد، فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم طعاما، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لا تذبحن ذات در، قال: فذبح لهم عناقا أو جديا، فأتاهم بها، فأكلوا، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: هل لك خادم ؟ قال: لا! قال: فإذا أتانا سبي فائتنا، فأتي النبي صلى الله عليه و سلم برأسين ليس معهما ثالث، فأتاه أبو الهيثم، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: اختر منهما. فقال: يا نبي الله اختر لي. فقال النبي صلى الله عليه و سلم: إن المستشار مؤتمن، خذ هذا؛ فإني رأيته يصلي، واستوص به معروفا، فانطلق أبو الهيثم إلى امرأته، فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقالت امرأته: ما أنت ببالغ ما قال فيه النبي صلى الله عليه و سلم إلا أن تعتقه، قال: فهو عتيق ؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم: إن الله لم يبعث نبيا ولا خليفة إلا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالا، ومن يوق بطانة السوء فقد وُقي.

تخريج الحديث: أخرجه الترمذي في الزهد برقم: ٢٣٦٩ وقال: حديث حسن صحيح غريب و الحاكم في المستدرك على الصحيحين (١٤٥/٤) برقم:٧١٧٨ وأبو يعلى في مسنده ٦١٨١ وله شواهد عن ابن عباس و ابن مسعود و ابن عمر الأول عند البزار و الآخرين عند الطبراني في الكبير.

شرح الحديث: قال الإمام ابن عبد البر في التمهيد (٣٣٩/٢٤): وهذا الحديث يستند من وجوه صحاح من حديث أبي هريرة وغيره، وفيه ما كان القوم عليه في أول الإسلام من ضيق الحال، وشظف العيش، وما زال الأنبياء والصالحون يجوعون مرة، ويشبعون أخرى، وتُزوى عنهم الدنيا، وفيه طلب الرزق، والنزول على الصَّديق، وأكل ماله، والسنة في الضيافة وبرّ الضيف بكل ما يمكن ويحضُر إذا كان مستحقا لذلك. وقال عبد الله بن رواحة في هذه القصة يمدح بها أبا الهيثم بن التيهان:

فلم أر كالإسلام عزا لأمة ... ولا مثل أضياف الأراشي معشرا. إلى رجل نجد يساري بجوده ... شموس الضحى جودا ومجدا ومفخرا. وفارس خلق الله في كل غارة ... إذا لبس القوم الحديد المسمرا . ففدى وحيا ثم أدنى قراهم ... فلم يقرهم إلا سمينا معمرا.

بريطانيا : رفض مشروع مدرسة تابعة لجمعية إسلامية

رفضت لجنة التخطيط بالمجلس المحلي بمدينة صندويل البريطانية، المشروع الذي تقدمت به جمعية برمنجهام وصندويل للتعليم، والتي أنشأها مجموعة من المسلمين البنجاليين والهنود والباكستانيين، لبناء مدرسة لأبناء المسلمين في المنطقة. وتقدمت الجمعية بمشروع لبناء مدرسة ثانوية إسلامية بسبب اضطرار الطلاب المسلمين للذهاب لمدارس بعيدة على مسافة تبلغ ١٣٠ ميلاً للحصول على الفصول الدراسية الدينية. وقد رفضت اللجنة المشروع بزعم أن الموقع المقترح غير مناسب. وقد تضمن الطلب المقدم لبناء المدرسة التأكيد على الرغبة في تنشئة جيل من المسلمين يخدم المجتمع البريطاني إيجابياً، وأن المشروع قد يوفر ١٥ فرصة عمل دائمة و٣٥ فرصة بنصف دوام، علاوة على تقديم المعرفة المفيدة والأخلاق الإسلامية ودعم السلام والتآلف بين عناصر المجتمع، دون تشكيل عبء على المجتمع؛ حيث تقدر المصروفات الدراسية بنحو ١٨٠٠ جنيه إسترليني للعام الدراسي الواحد. (المجتمع)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الرائد

بعض نتائج الحضارة المادية

بلغت الشطارة الإجرامية بالإنسان إلى أن يتزيأ أناس مجرمون بأزياء المصلحين، المتألمين بما يُقترف من خرق كرامة الأسر الإنسانية، والحط بها إلى درجة أخس الحيوانات، وأرذل الخلق، وكل ذلك تحت ستار النصح والسلوك الرفيع، ويتم ذلك على جميع المستويات وبأساليب متنوعة مختلفة، من مستوى الحكام والمشرعين إلى مستوى العمال والطبقات الدانية والكادحة، وبذلك ينفتح باب الغش والخيانة والإجرام والخداع على مصراعيه فيخدع وينخدع الناس، ويقوم ذرية الشيطان بأداء دور الشطارة وتبرير وسائل العيش المطمئن للخادع والمخدوع كليهما، ذاك أنهم أبرع خلق في هذا المجال، وقد صرح بذلك الله تبارك وتعالى فقال: "وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ" [النمل:٢٤].

ولعل النفاق ذا وجهين متضادين نتيجة الحضارة الحاضرة التي يعيشها العالم البشري وهي تتمثل في صورتين تختلف واحدة عن الأخرى، فصورة جميلة تبشر بالحبّ والودّ والوفاء والنصح والخير، وأخرى قبيحة تتستّر وراء حجب غليظة من الكذب والخداع والبغض والكراهية، وهي تخدع الشخص الذي لا يعرف إلا الصدق ولا يعيش إلا النصح، فإذا به يقع فريسة أهل المكر والخديعة ويساق إلى مواضع الاتهام والجريمة، ثم إلى أسوأ مصير لا يكاد يتصور أحد سوءاته وهناته ووخامة عاقبته.

إن العلوم والتقنية الحديثة أحدثت آليات كثيرة منوعة في مجال الأعلام وأجهزته ووسائله، وبكلمة أصحّ: أحدثت ثورة في هذا المجال وقرّبت الأبعاد، ومهّدت طرق الاتصال بعضها ببعض، حتى أصبح الناس يرون إلى صورة المتكلم ويستمعون كلامه عبر جهاز الفيديو للمؤتمر، مع نشر الأفلام بواسطة (يوتوب) وإبداء الآراء من كل نوع بجهاز (فيسبوك) فالناس يستغلون هذه الفرص لتحقيق غاياتهم ومشاريعهم وأعمالهم في صالح الحياة والمجتمع، ولكن هناك عدداً كبيراً ممن يتّخذون هذه الوسائل ذريعة للهو والمجون ويستغلونها لأغراض تافهة، قد يؤدي ذلك إلى جرائم خلقية واعتداءات جنسية وهدم مستقبل لامع، لا لشخص أو أشخاص بل لأسرة كاملة ومجموعة بشريّة تفقد حسن سمعتها وطيب تقاليدها، وبالمناسبة أذكر قصة واقعية قرأتها لفتاة متزوجة ومثقفة كانت قد استكملت دراستها في التقنية الأعلاميّة الحديثة، فكانت تستغلّ وقتها الشاغر في إتقان المعرفة لجوانب الإعلام الحديثة في إنترنت وعبر حديث الفيديو وفي خلال ذلك صادفها حديث شخص اتّصل بها على الجهاز الالكتروني، وبدأ يبدي إعجابه بكلامها، وحسن أدبها، وهي أيضاً شكرته على إبداء هذا الشعور نحوها، ومرت الأيام وأكثر الرجل اتّصالها كلاماً وحباً وإعجاباً، وفي خلال ذلك طلب الرجل من الفتاة أن تسعده بإهداء صورتها لكي يحتفظ بها كذكرى تاريخية تساعده في كتابة مذكراته، ولكن الفتاة رفضت الطلب، وامتنعت عن تقديم أي صورة لها للرجل الأجنبي، ذاك أن الفتاة كانت متزوجة ومتدينة، ومن أسرة شريفة لها شرفها وكرامتها، ولكن الرجل ما زال يلح عليها بأساليب ماكرة، وأرسل إلى الفتاة صورته عبر الإنترنت لكي تضطر إلى إهداء صورتها إليه، وتكرر منه الطلب بأساليب جذابة لمجرد التذكار، لا لشيء آخر، وفي أثناء هذه اللقاءات الآليّة تأثرت الفتاة بالرجل وبالطبع انكمش جانب الفتاة نحو زوجها، وكأنها تعيش سحر ذلك الرجل، وتعتبره مخلصاً في حبه لها حتى رضيت بإرسال صورتها إليه.

وكانت نهاية المطاف أن طلب منها اللقاء ولكنها رفضت بادئ بدء، ومع مرور الوقت استجابت لهذا الطلب وتقرر بينهما أن الرجل سيأتي إلى قريب من بيتها بسيارته (وكان قد علم عنوان البيت ضمن علاقته بالفتاة عبر الإنترنت) وسيذهب بها إلى السوق لكي تشتري ما تشاء من حاجيات ثم يرجع بها إلى بيتها ويوصلها بسلامة، ولكن الذي حدث هو ما يصدّع القلب، ذاك أن الرجل ركب معها في سيارته وذهب بها إلى منطقة بعيدة يترقب في بيت فيها ذئاب ضوار، وكانت الفتاة تتنازع الرجل حول الطريق وتستنكر عمليته، فإذا بها سحبت من السيارة وأدخلت عنوة في إحدى الغرف حيث تواثبت عليها الذئاب ونهشتها نهشا... وبعد إطفاء نار الشهوات وتمزيق جسمها وعرضها تركوها وقد أغمي عليها، وبعد هنيهة دفعت إلى داخل السيارة وأوصلها الرجل إلى منطقة قريبة من بيتها ورماها على الأرض، وفرّ هاربا.

ليست هذه الجريمة السبعية واحدة من نوعها، بل إن هنا جرائم الخطف والاعتداءات الجنسية وتمزيق وحدة الأسر والعائلات وتلويث كرامة البشر بأخسّ ما يمكن من نجاسة وقذارة، تكرر كل يوم، وهي سلسلة من الجرائم الوحشية التي يتسع نطاقها بشيء كثير من الممارسات الجنسية الحرة وعلى مشهد من أفراد المجتمعات بجميع أنواعها، وكل ذلك بالرغم من تشريع القوانين الشديدة لصيانة عفة المرأة وكرامتها.

وقد رأينا أن المرأة أصبحت أرخص سلعة وأيسر متعة بعد وضع القوانين بل وأكثر تحرراً وانطلاقاً في الشوارع والطرقات والأسواق والمتاجر والمكاتب وما إليها، وأكثر دعاية لبيع عفافها وعرضها بثمن بخس دراهم معدودة، والذي يعمل في انتشار الجرائم بجميع ألوانها في المجتمعات الإنسانية إنما هو انتشار تعاطي الخمر بدون تقيد، والسفور البالغ إلى حد العري، وكل هذين العاملين مجرم في شريعة الإسلام عطفاً على النوع البشري وبقائه.

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" [الحجرات:١٣].

سعيد الأعظمي

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي
وصلته بالحديث النبوي الشريف

(٤/الأخيرة)

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

هذا كله دليل اعتناء الأمة بهذا الكتاب، وما حازه من قبول عند الله وعند الناس.

ثم خص هذا الكتاب بالإطباق على أنه قد بلغ أقصى درجات الصحة والوثاقة والتحري، في نقل الصحيح الثابت، والاحتياط الذي يبلغ إليه اجتهاد المجتهدين، وأمانة النقلة والرواة، وأن المؤلف قد أفرغ فيه جهده ونجح فيه نجاحاً لم يكتب لمحدث آخر، وراعى فيه أدق الشروط التي عرفت في هذا الفن، والتزم فيه التزامات لم تعرف عن أي مؤلف في هذا الموضوع، ثم ساعدته في ذلك الملكة الراسخة التي لا يرزقها إلا واضعوا الفنون والصيارفة الحذاق وأهل السليقة الذين لا يعرفهم التاريخ إلا في فترات طويلة وعلى مر القرون والأعصار، وهم في كل لغة وأدب، وكل موضوع ومقصد، ويجعلهم الله ميزاناً في هذه الفنون وحجة في هذه المقاصد، فيرزقهم من ثقوب النظر، وصحة الحدس، وسرعة الخاطر، ودقة الشعور، وسلامة الفكر، والذوق السليم الذي لا يخطئ ما لا يرزقه أقرانهم ونظراؤهم، – على جلالة قدرهم وغزارة علمهم – فيأتون في هذه الفنون والمقاصد من الحكم الصحيح السريع والوصول إلى الحقيقة والاهتداء إلى الصميم بما يشبه الإلهام، وبما يخيل إلى كثير من الناس بأنه فوق الطاقة البشرية، وما هو بإلهام دائماً، وما هو فوق الطاقة البشرية، لكنه الملكة الراسخة والموهبة الربانية والتوفيق الإلهي وطول الممارسة وشدة الإخلاص.

ونظائر ذلك كثيرة في الأدب والشعر، واللغة والنحو، وعلم العروض والطب، وأولئك الأئمة لا يخضعون للقواعد التي وضعها من كان في طبقاتهم أو دونهم، ودونتها كتب هذا الفن، وجاء فيها الغث والسمين، واختلط فيها الحابل بالنابل، فقد يتحرون عن هذه القواعد وعن هذه الآراء والمقاييس، ويحكمون بسليقتهم وبصيرتهم وذوقهم وتجربتهم.

ومن الظلم والجهل بالحقيقة والتسرع في الحكم والتقليد الأعمى أن يخضعوا لهذه القواعد المرسومة المحدودة التي جاءت في كتب من تأخر زمانه عن زمانهم وانحط مكانه عن مكانهم فيؤخذ "تهذيب الكمال" للمزي، مثلاً أو مختصراته للحافظ ابن حجر، أو "ميزان الاعتدال" للذهبي – على فضل هذه الكتب وفضل مؤلفيها على المشتغلين بهذا العلم – فيحكم على الجامع الصحيح لمسلم أو الموطأ للإمام مالك، فيعاد الأمر جذعاً ويستأنف النظر في هذه الكتب التي تلقتها الأمة بالقبول، وبلغ أصحابها إلى أقصى درجات في التحقيق والدقة والتحري، وتشرح تشريح الأجسام، وتسلط عليها المقاييس المحدودة التي تقبل النقاش ويتسع فيها مجال الكلام، فهذا النوع من القسوة العلمية والجفاف الفكري، والعمل التقليدي فيحدث فوضى تتزلزل بها أركان الدين، وتتضعضع بها العقيدة واليقين، ويتورط المسلمون في اضطراب قد أغناهم الله عنه وكفاهم شره.

ولذلك كان حذاق المحدثين وعلماء أسماء الرجال يعتمدون في ذلك على "البخاري" و"مسلم" أكثر مما كانوا يعتمدون على كتب أسماء الرجال التي دونت في العصور المتأخرة، ويعجبني في ذلك ما نقله صاحب المقدمة عن الشيخ أبي الحسن المقدسي كان يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح: "هذا حاز القنطرة" يعني بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه، وقال الشيخ أبو الفتح القشيري: "هكذا نعتقد وبه نقول ولا نخرج

عنه إلا لحجة ظاهرة وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بـ"الصحيحين" ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما ويؤيده ما قاله الحافظ ابن حجر: (كما نقل عنه صاحب المقدمة): وقبل الخوض فيه ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتضيا لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته، ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما" (نظرات في الحديث، للشيخ الندوي، ص:٥٥- ٦٣).

قصة شغفه بالحديث الشريف:

وقد حكى الشيخ الندوي قصة شغفه بالحديث الشريف، في مقال له نشر في مجلة "الصبح الصادق" الأردية في نوفمبر عام ١٩٥٦م، ويدل هذا المقال على أن شغفه بالحديث بدأ منذ طفولته فيقول:

"بدأ شغفي بالحديث النبوي الشريف منذ أن كنت أتلقى العلم عند أستاذي الجليل الشيخ خليل بن محمد عرب، إنه كان يحث على دراسة الحديث النبوي الشريف بجانب تعلم الأدب واللغة العربية، وكان من كتب الحديث المفضلة لديه كتاب الجهاد من صحيح مسلم.

ثم طالعت كتاب "الترغيب والترهيب" للحافظ المنذري عندما تركت الدراسة المنتظمة مدة، وانقطعت إلى الدراسة الحرة والقيام بعمل الدعوة والإصلاح والإرشاد في قريتي، كنت أقرؤه على جمع من الناس كل يوم، وخلف هذا الكتاب في نفسي أثراً عميقاً، ثم نما هذا الشغف باتصالي بالمحدث الجليل الشيخ حليم عطا، وكانت له مكتبة زاخرة، فتصفحت الكتب، وثارت فيَّ رغبة في دراسة بعض الكتب للمحدثين العظام وكان في مقدمتهم العلامة ابن الجوزي والحافظ ابن رجب الحنبلي، ومن الكتب التي زادتني ولوعا وشغفا بدراسة الحديث النبوي كتاب "قيام الليل" للشيخ محمد بن نصر المروزي تلميذ الإمام أحمد بن حنبل، وأعده في الكتب التي أثرت فيَّ تأثيراً عميقاً، وأعتقد أن الكتب المشتملة على الوقائع المؤثرة والروايات الصحيحة الشيقة التي تنشئ ذوق العبادة والحب لاتباع أوامر الدين في دارسيها أيام الشباب هي بمثابة مرشد ومعلم.

ثم التحقت بدار العلوم لندوة العلماء كطالب منتظم، فأخذت الحديث الشريف عن المحدث الكبير الشيخ حيدر حسن خان الطوكي الذي كان تلميذاً لشيخه العلامة رأس المحدثين شيخ الإسلام حسين بن محسن الأنصاري اليماني الخزرجي السعدي، وكان له منهج خاص في تدريس الحديث الشريف، كان منهجه علمياً، ومن مميزات منهجه أنه كان يكلف الطلبة أن يطالعوا كتب علم الحديث الشريف وكتب أسماء الرجال وكتب علم الجرح والتعديل مباشرة، وكان يؤثر دائما للدرس مكاناً تتوفر فيه مكتبة زاخرة للكتب، وكان في أثناء الدرس يأمر الطلبة بالبحث عن قضية في الكتب، فتنتشر حوله الكتب، ويراجع الطلبة الكتب ويبحثون فيها مباشرة وهو يراقبهم، فكان هذا المنهج يوسع ثقافة الطلبة ويساعدهم على معرفة مظان الحديث ومصادره ومراجعه، ويفتح أمامهم آفاقا جديدة للعلم والمعرفة، والدراسة، وينشئ فيهم ملكة البحث والتحقيق، والتذوق بالحديث الشريف، فأعجبت بأسلوب تدريسه إعجاباً شديداً، واستفدت بعلومه ومعارفه، وهو الذي أنشأ فيَّ ملكة التذوق بالحديث الشريف، واخترت منهجه في دراساتي للحديث الشريف، وممن تخرجوا عليه في الحديث الشريف الشيخ عبد الرشيد النعماني.

واستمرت دراستي للحديث النبوي سنتين بشوق ورغبة، ومن أبواب الحديث التي شغفت بها وأثرت في تكويني الخلقي وشحنت بطارية قلبي، أبواب الزهد والرقاق من كتاب الترمذي، وكتاب الأدعية من سنن أبي داود، وإن هذه الأبواب بالإضافة إلى كتاب الإيمان والعلم تلعب دورا مؤثرا ومهما في بناء الشخصية، وتقويم الخلق، وتكوين المناخ الإسلامي المثالي الفاضل، إنها أكبر مدد وأقوى وسيلة إلى التزكية والإصلاح،

والتعليم والتربية، والإنابة والانقطاع إلى الله، ونشر الفضائل والآداب الإسلامية الرائعة.

ومن الكتب القيمة التي تتضمنها مكتبة بيتي كتاب "زاد المعاد" للعلامة ابن القيم، وكان شقيقي الأكبر السيد عبد العلي الحسني يرغبني في مطالعته، فطالعته مرارا واستفدت به استفادة كبيرة، وبلغ الشغف به مني مبلغا عظيما، فكنت أصطحبه معي في الحل والترحال، وهو أيضا من الكتب المفضلة لدي، والتي أثرت في تكويني الخلقي والعلمي والفكري، وأنصح طلبة العلم والراغبين في الإصلاح والتربية، والإرشاد، بدراسة هذا الكتاب والاستفادة به، وكان في نيتي أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب ومراجعته وتقسيمه إلى ثلاثة أجزاء، جزء الوقائع والسيرة النبوية، وجزء الآداب والسنن، وجزء الأحكام والمسائل، ولكن لم تحقق أمنيتي هذه، ولو قام أحد بإنجاز هذا العمل العظيم لأفاد عشاق العلم والراغبين في الإصلاح والإرشاد والتربية.

وأوصي في الختام الدارسين للحديث والراسخين فيه بالتركيز على إبراز جوانبه التي تتعلق بالإيمان والعقيدة، والأخلاق، والسلوك، ومحاسبة النفس وتزكيتها، والمعاملات، والعواطف والرغبات، والميول والأذواق، والأواصر والعلاقات، بصرف النظر عن المسائل الخلافية، لأنها من مقاصد بعثة الأنبياء والرسل، يقول الله عز وجل: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" (الجمعة:٢)، وإن الأحاديث النبوية الشريفة مشحونة بالحوافز والدوافع الطبيعية، والكيفيات العملية، وروح العبادة الخالصة، والمشاعر اللطيفة والأحاسيس الرقيقة، ودقائق مكارم الأخلاق، ومن خير الكتب وأنفعها بهذا الصدد كتاب "رياض الصالحين" للإمام النووي، فلابد نظرا إلى جوانبه الخلقية والتربوية من إدخاله في مناهج التعليم في المدارس الإسلامية، فإن الفضائل والآداب والتعليمات التي تحتوي عليها الأحاديث النبوية الشريفة تساعد في إثارة العواطف وإشعال الشوق، وإيقاد جمرة الذوق، وبعث الروح، وشحن بطارية القلب وشحذ العقول والأذهان، وإعطاء قوة التماسك والاستقامة، وإيجاد مجتمع صالح تسرى فيه روح العبادة والتقوى، والخشية والإنابة إلى الله".

هذه قصة حكاها الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي لشغفه بالحديث الشريف منذ طفولته واشتغاله به، وتدل هذه القصة على أن الحديث النبوي الشريف كان الموضوع المحبب إليه، واستمر هذا الشغف طول حياته، وازداد هذا الشغف بصلته المتامية مع بقية السلف شيخ المحدثين الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي الذي أدرك هذه الميزة للشيخ الندوي، فكان يطلب منه لدى صدور أي كتاب في الحديث له، أو لشيخه الشيخ خليل أحمد السهارنبوري، أن يكتب مقدمة بقلمه، وكل مقدمة كتبها الشيخ الندوي تدل على دراسته العميقة للموضوع، ويبدو كأنه يجد لذة في الكتابة في الموضوع.

هذه بعض لمحات من صلة الشيخ الندوي بالحديث النبوي الشريف، وأكتفي بها، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

«أردوغان» يطالب بتجريم «الإسلاموفوبيا»

وصف رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، «الصهيونية» بأنها جريمة ضد الإنسانية، وقال أمام منتدى تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة: إنه يجب اعتبار الخوف المرضي من الإسلام (الإسلاموفوبيا) جريمة ضد الإنسانية مثلها مثل الصهيونية ومعاداة السامية والفاشية، وأضاف «أردوغان»: «على الناس في جميع أنحاء العالم العمل على زيادة التفاهم فيما بينهم، وإلا يعاقب بعضهم بعضا بناءً على التنوع، ولا يوجد دين سماوي يشجع على الإرهاب وخاصة الإسلام، فالإسلام دين سلام ولا يمكننا قبول ادعاء أنه دين يشجع على الإرهاب، والتحالف الدولي أسس لإزالة هذه الإساءات والظنون والادعاءات». وأكد رئيس وزراء تركيا أهمية التوحد الحقيقي والتحالف بين الأعضاء دائمي العضوية في مجلس الأمن في حال أردنا الحفاظ على تحالف الحضارات، وقال: إنه لا توجد في مجلس الأمن هذه الوحدة، ويكفي أن يقوم عضو واحد في مجلس الأمن بتقديم «الفيتو»، ويقرر تأخير حل مشكلة ما، داعيا لإجراء إصلاحات كبيرة في الأمم المتحدة.

(المجتمع)

شعارنا الوحيد إلى الإسلام من جديد

عبد الله محمد الحسني الندوي رحمه الله

الإسلام ماء الحياة، يحتاج إليه كل بشر، لا حياة بغيره، وقد قال الله عزوجل فقال ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء:٣٠]، الإسلام نظام كامل شامل متزن مبني على العدل والإنصاف، يحتاج إليه كل دولة، لا عدل ولا سلام في العالم بغيره، الإسلام دواء شاف، وعلاج كاف، يحتاج إليه كل مريض وسقيم، لا شفاء ولا عافية بغيره.

الإسلام عقل وقلب، جسم وروح، يحتاج إليه كل إنسان، لا نظرة ولا عاطفة ولا قوة ولا نشاط بغيره، فهذا الإسلام ارتضاه الله عزوجل فقال ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:٣] فقال ردا على من انحرف وحاد عنه فقال ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران : ٨٥] فهذا إسلام لاشك فيه ولكنه معلوم أن الجسم يذبل وينحل إذا لم يتولد فيه دم جديد ودم نظيف لأن بقاء الجسم منوط به فكل جسم حرم من دم جديد، ودم نظيف نحل وفقد قوته، وهكذا كل شجرة تحتاج إلى أوراق جديدة وثمار جديدة، إذا جردت الشجرة عن الأوراق ولم تورق ولم تثمر أصبحت خشبا خشيبا لا فائدة فيها ولا نفع، وخلية النحل تعسل، ولكن تحتاج إلى رياحين جديدة، وأزهار جديدة، لأن النحل لا تقدر أن تعمل عملها بغير الرياحين والأزهار الجديدة.

وهذا من الحقائق التاريخية أن الإسلام لم يزل غضا طريا منذ بداية عهده لأنه وجد كل حين بإذن ربه دما جديدا ودما نظيفا.

إن الإسلام فتح قلوباً وعقولاً كانت ذات صلاحيات وكمالات ولكنها كانت مبعثرة في دول شتى وبلاد نائية فاتت ما عندها من جواهر نفيسة ومعادن طيبة، ومؤهلات فائقة، فقدمت إلى الإسلام ما عندها من خيرات وحسنات، فاستغلها الإسلام في صالح الإنسانية وإنهاض العالم فتباركت الأرض وتعاظمت حتى افتخرت على السماء، وأشار النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إليه حيث قال :الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا".

هذه مؤهلات وصلاحيات لم تكن مختصة في قوم دون قوم، إنما هي ودائع ربانية أنعم بها الله على أمم وشعوب وأسر وبيوتات في العالم كله إلا انها كانت ضائعة في أكثر الأحيان أو كانت تستغل في مقاصد حقيرة، وأغراض خسيسة تافهة فتلقاها الإسلام واستعملها في مواضعها الصحيحة.

حينما أصيب العرب الأولون بانحطاط في الدين وانحلال في الأخلاق وشن الغارة الصليبيون على العالم الإسلامي آنذاك وبدأوا ينظرون إلى الحرمين الشريفين بنظرة فيها سوء، قام نور الدين الزنكي وصلاح الدين الأيوبي الكردي اللذين لم يكونا من العرب، فجاشت فيهما الحمية الإسلامية والغيرة الدينية فردا كيد الأعداء وقاما بدور عظيم لن ينساه التاريخ، وقتل السلطان صلاح الدين الأيوبي شاتم الرسول برسن بيده المباركة انتصارا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد نال منه، وهكذا قضى صلاح الدين على الحملات الصليبية التي كادت تبتلع الأمة المسلمة وحرر القدس، ورفع رأس الأمة ونكس راية الصليبيين كما انه قضى على آثار التشيع والرفض من مصر حيث كانت مقرها منذ مدة. وكانت تنخر الكيان الإسلامي من داخله، لأن التشيع خطر داهم ومرض مهلك، حيث أصبح خطرا أكبر للعالم الإسلامي اليوم.

هكذا حينما بدأ العباسيون يتقلبون في خلافتهم في أعطاف النعيم، ونسو ما حملوا من مسئوليات نحو الإسلام والمسلمين، – قام السلجوقيون يقارعون أوربا قرنا كاملا ونشروا العلم من المدرسة النظامية ومدرسة نيسافور وكانا منهلين عذبين لطلبة العلم في العالم كله.

هكذا ترى عددا كبيرا من المسلمين الجدد وهم ينحدرون إلى سلالات أعجمية تغيب في جهالات عمياء ولكنهم قاموا بدور فعال في رفع راية الإسلام وإعلاء كلمته، ونشر علومه وتبليغ رسالته، حتى وصل الإسلام من أقصاه إلى أقصاه.

فالأمة المسلمة في أشد حاجة إلى الإسلام من جديد كما أن الإيمان يحتاج إلى تجديد، لأنها شاخت وهرمت وفقدت حيويتها ونشاطها وغيرتها وحميتها، وأصبحت غثاء كغثاء السيل، يلعب بملوكها اللاعبون ويسخر منها الساخرون.

فاشتدت حاجة الجسم إلى دم جديد، دم نظيف يعيد فيها صحة وقوة ونشاطا وحيوية.

فلا بد أن تعود هذه الأمة إلى الإسلام من جديد من كل النواحي والجوانب التي تحتاج فيها إلى الإسلام في حياتها، من ناحية العبادة والسلوك، من ناحية الأخلاق و القيم، من ناحية الثقافة والحضارة، من ناحية المعيشة والاقتصاد، من ناحية الحكم والسياسة، من ناحية العلوم والفنون، حتى من ناحية الوسائل والأدوات، فترجع إلى الإسلام من جديد، كي لا تتغير صورة الإسلام التي تبناها الرعيل الأول رضي الله عنه فقال عنهم القرآن "آمنوا كما آمن الناس" وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي، فصلوا كما صلى الناس رضي الله عنهم حتى يبقى الإسلام إسلاما لأن الأعداء قد عكروا الجو وأسأوا إلى السمعة وطبقوا الصيت حسب أهوائهم.

فمثلا من ناحية الفكرة والنظرة التي تنبثق من الكتاب والسنة توحى إلى أصحابها إيحاءات سليمة تهديهم إلى الحق والصواب، فهذا سيدنا زيد رضي الله عنه تعلم العبرانية في ستة شهور حتى لا يتمكن اليهود من إدخال ما تشتهيه قلوبهم وتملي عليهم نفوسهم، على المسلمين، فقد تمكنوا من ذلك وفعلوا أفاعيل أساءت إلى سمعة الإسلام، لأجل تقصير العلماء في هذا الباب إذا ألقينا نظرة عجلى على الغرب وعلى أوربا لوجدنا أن المستشرقين قاموا أولا بنقل معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية، فأدخلوا في القرآن ما ليس منه، ثم قام القاديانون المارقون عن الدين بنقل معانيه، فهم أكثر خطرا على الدين ثم تنبه لهذا العمل بعض العلماء فنقلوا معانيه إلى هذه اللغة، اللغة العالمية التي لها صولة وجولة، وعلى رأسهم العالم الكبير الأديب الشهير الكاتب القدير عبدالماجد الدريا آبادي فقدم تفسيرا على منوال علمائنا فجزاه الله خير الجزاء، فلنلق نظرة على الإيماءات النبوية من جديد، حتى نعود إلى الإسلام من جديد، هكذا دواليك في العلوم والفنون الأخرى، فلا بد أن يتصدى لها العلماء من جديد لكي يعرف العالم الإسلامي من ناحية جديدة، ناحية كانت خافية عليه لأجل الأعداء الذين دخلوا في صفوف الناس باسم التعريف بالإسلام وكتابه ونبيه صلى الله عليه وسلم.

فإلى الإسلام من جديد أيها الإخوان من كل النواحي ومن كل الجهات المعنية به، فالإسلام حاجة الزمان، حاجة الإنسان، وحاجة كل نظام.

كما تدل عليها الأوضاع الراهنة، من إفلاس في النظم الاقتصادية وانحلال في القيم الخلقية، واختلال في العقول واضطراب في النفوس، وتوتر في الأعصاب وتشتت وتبعثر في الأسر والبيوتات، فلنتب إلى الله، ونتضرع إليه عن التقصيرات التي لا نهاية لها فقائمتها طويلة، أشرت إلى بعضها حتى يعرف إخواننا أهل السنة والجماعة، ما هي نتائج تقصيراتهم وإلى أي مدى وصلت الإنسانية، وكادت تغرق سفينتها فلا ربان لها، وهي في طريقها إلى الانتحار فلا يأخذ بيدها أحد فانتبهوا من سباتكم العميق فخذوا بيد الإنسانية وأتوا بها إلى الإسلام من جديد. ●●

مسلمو «كويبيك» يواجهون التطرف والعنصرية

قالت وسائل إعلام كندية: إن المسلمين في مقاطعة «كيبيك» الكندية، بدؤوا سلسلة من الفعاليات لمكافحة الممارسات العنصرية والتمييزية ضدهم، مع ازدياد تعداد المسلمين في المقاطعة إلى نحو ٢٠٠ ألف نسمة، وظهور إحصاءات تشير إلى أن الإسلام هو أسرع الأديان انتشارا في البلاد. وفي ظل هذه الأجواء، يؤكد مدير مجلس مسلمي مونتريال أنه بالرغم من طيبة قطاع من أهالي المنطقة، فإنه يوجد نوع من التوتر الديني؛ حيث تعرضت المساجد لعمليات تخريب، وتم التقدم بمشروع قانون لحظر ارتداء المسلمات للنقاب، وهذا بالرغم من مطالبة المسلمين بالسماح للدعاة بتقديم خدماتهم التطوعية كمشاركة إيجابية بالمجتمع. ويعيش في كندا، حوالي نحو مليون مسلم، يشكلون حوالي ٢.٧٪ من إجمالي تعداد سكان البلاد البالغين حوالي ٣٦ مليون نسمة، ويتمركز غالبيتهم في أونتاريو، وكيبيك. «مقاطعة بريتش كولومبيا. (المجتمع)

حيرة الشباب.....

محمد وثيق الندوي

أرى كثيراً من الفتيان والشباب، في هذه الأيام، يعانون من الشرود الذهني، والقلق النفسي، والتشتت الفكري، ويشكون أمراضا، سلبتهم الراحة، وهدوء البال، وطمأنينة القلب، وأقضت مضاجعهم ،وأطارت النوم من عيونهم، وتساورهم الظنون السيئة، وتراودهم الأفكار المتشتتة، وتخدعهم الأماني الحلوة، والأحلام المعسولة، وتجذبهم المغريات والشهوات إلى هنا وهناك، فيبحثون عن ملجأ يأويهم وينقذهم من القلق والاضطراب المردي، وعن أشجار تظللهم بظلالها الوارفة، و دوحة تحنو عليهم حنو المرضعات على الفطيم، وواد يقيهم لفحة الرمضاء، ويسقيهم مضاعف الغيث العميم، ويرشفهم على ظمأ زلالاً الذ من المداومة للنديم، ولكن سرعان ما تخيب آمالهم، ويذهب بحثهم سدى، فيصابون بصدمة عنيفة، حتى تلجئهم الظروف في بعض الأحيان إلى الانتحار، فما هو السبب وراء هذه الحيرة المردية ؟ وما هو الحل ؟.

ولهذه الحيرة المهلكة أسباب؛ منها عدم اللجوء إلى خالق الكون رب العالمين، والاقتداء بأسوة رسوله العظيم محمد بن عبد الله الأمين صلى الله عليه وسلم، وعدم الاتصال بشخصية دينية صالحة ربانية، والولوغ في المحرمات والمنهيات، وارتكاب المعاصي والآثام، ونقص التربية الدينية والخلقية، والانسياق وراء الحضارة المادية الداجلة، والانجرار وراء الموضات الملحدة، والاشتغال بالكتابات الماجنة، ومشاهدة القنوات الهابطة، والمواقع الساقطة، والإشتغال الكثير بالجوّالات، وقراءة المجلات والصحف الخليعة، وهلم جرا....

وأما الحل فهو يكمن في التوبة الصادقة إلى الله تعالى، والإكثار من ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز القرآن الحميد، " قُلْ إِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ، الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ "(الرعد: ٢٧- ٢٨) ويحلو لي أن أذكر لك . أيها القارئ الكريم . ما كتبه الشيخ محمود القلعاوي في مجلة "الوعي الإسلامي" الكويتية بتغيير يسير، وفيه حل للحيرة المردية، فيقول :.

"كان جالساً أمامي في قطاري العائد من جامعتي إلى قريتي التي تربيت فيها، وشهدت أجمل أيام حياتي ، شيخ بلحيته البيضاء، ووجهه المشع بالنور من طاعته لربه، فأردت أن أحدثه بحالي وبأمري وبما أعاني، فوجدت بسمة على وجهه لم أر لها مثيلا من قبل.. رأيت فيها حنان الأب، ورقة الحبيب.. قال: يا ولدي أشعر بقلبك ينبض بالإيمان ، يريد رضا ربه فزعا خائفا من غضبه، نعم أشعر بكل هذا.. أشعر بك وأنت كاره لما تصل إليه وما تقع فيه .

ثم أكمل شيخي الحبيب كلامه: يا ولدي الحبيب أرى أنه لا ينقصك علم، فكلماتك تدل على أنك ممن يعلمون الكثير.. ولست محتاجا لأن أذكرك بأمر الله بغض أبصارنا: "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ".

ولكن يا حبيب القلب تنقصك الإرادة.. نعم الإرادة القوية التي تخرجك من الدائرة التي تعيش فيها.. الإرادة التي تأخذ بيدك فتخرج من دائرة الوقوع و السقوط، ثم التوبة والبكاء، ثم الصلاة، ثم صلاح فترة معينة، ثم وقع مرة ثانية، نعم الإرادة .

قلت له: ولكني أريد أموراً عملية وخطوات أسير عليها نحو العلاج، فقال لي: لك هذا لنتكلم في خطوات عملية لمشكلتك:

أولها: أن تلجأ لخالقك فتنصب قدمك بين يدي الرحمن ليرحمك.. أطل سجودك.. بلل وجهك بالدموع.. يا ولدي قل يا رب، ليس من فمك؛ ولكن من قلبك. وثانيها: أن تبتعد عن الأماكن التي تكثر فيها النساء.. وتجنب الخلوة؛ فالشيطان هو الثالث.. في كل مكان ابتعد.. بل فرّ كما تفر من المرض المعدي، ففي هذا النجاة. وثالث هذه الخطوات: أن تجتنب القنوات الهابطة والمواقع الساقطة والمجلات الخليعة. وأما رابعها: فابتعد عن رفقة السوء، وخامسها يا ولدي فتجنب أن تجلس منفردا مهما كان الأمر.. فالشيطان من الواحد أقرب ومن الاثنين أبعد ومن الثلاثة أبعد وأبعد، وهكذا، فألق بنفسك في أحضان الصالحين ولا تفارقهم .

ومن المهم بمكان أن تشغل نفسك بالخير، وما أكثر هذه السبل.. زر مريضاً.. صل رحمك.. اقرأ شيئا نافعاً.. اجلس مع أصحابك.. اعتكف في المسجد.. المهم ألا تجلس فارغاً ولو دقيقة.. فالنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.. .

وهنا كانت محطة نزولي فاستأذنته ووجه البشوش لا يفرق ذهني عازماً ألا أعود إلى معصيتي مهما كانت المغريات ".

أدرك القافلة..

بقلم الشيخ د. عائض بن عبد الله القرني

هبَّ أهل الإيمان على بريد التوفيق مجيبين بلال العزم في سحر الأيام، فأما قلوبهم فمطمئنة بذكر ربهم، وأما ألسنتهم ففي زجل بمدح ربهم، وأما عيونهم فجارية بماء الحب، باعوا دماءهم من الله، فهم ينتظرون الذبح في سبيله، وأرخصوا أنفسهم في خدمته، فكل تعب في مرضاته راحة، وكل سهر في عبادته أنس، وكل جوع لأجله غنيمة.

إذا رأيت خدّام الدنيا يلوحون بالدنانير الملس، ويتهافتون كالذئاب العلس، فراجع نفسك! وإذا دعاك الناكثون في السهرات، الغافلون في الخلوات، المتثاقلون عن الطاعات، المتفلتون عن صلاة الجماعة، فراجع نفسك!

إذا سمعت نغمة الوتر، وصولة أهل البطر، وجموح المترفين، واستفزاز المرجفين فالتوبة التوبة.

عندنا خير مما عندهم، حياتنا جد، وحياتهم هزل، ولايتهم في اضطراب، وولايتنا لا تقبل العزل، كلما كدنا نرضخ، صاح النذير: توبوا إلى الله.

أيها الأحبة، هل شممتم مسكاً أزكى من أنفاس التائبين؟ هل سمعتم بماء أعذب من دموع النادمين؟ هل رأيتم لباساً أجمل من لباس المحرومين؟ هل رأيتم زحفاً أقدس من زحف الطائفين؟

يا ساري البرق خذ بالله من خلدي
دمع المحبة مجتازاً إلى أضم
فالعين ساكبة والطرف مكتمل
من السهاد وذو الأشواق لم ينم

يا مسلماً هل من ركعتين ودمعتين؟ فالحياة بلا ركوع دمار، والعمر بلا دموع خسار. الحق اركب.. أدرك القافلة.. اركب معنا في سفينة النجاة.. حث الخطى، أسرع في السير علك أن تنجو من الهلاك.

منذ أن تستيقظ من النوم وأنت في مصارعة مع الشيطان، ومطاردة مع قرناء السوء من الدنيا، والهوى، والأمل الكاذب، والخيال المجنح

افتح دفترك بعد الفجر، ونظم ساعات يومك، الزم الصف الأول فهو رمز العهد والميثاق، احفظ آية من القرآن أو آيتين أو ثلاث أو أكثر فذلك دليل الحب والرغبة، جدد التوبة والاستغفار، فهما بريد القبول والدخول، واطلب علماً نافعاً تهتدي به إلى عمل صالح فذلك علامة الحظ السعيد، وصدقة لمسكين، وركعتان في السحر، وركعتان في الضحى زلفى إلى علام الغيوب، والزهد في الحطام الفاني، وطلب الباقي، شاهد على علو الهمة "أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ" [الزمر: ١٨].

بالأقلام الواعدة

يا أشباه الطلاب ولا طلاب

الأقصى يناديكم...

إن المسجد الأقصى هو القبلة الأولى للمسلمين، لكن في هذه الأيام يواجه الحصار الغاشم، وتوضع الدسيسة لتدميره، وفي فلسطين التي هي أرض النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، تسفك دماء الأبرياء رجالاً ونساءً، شيوخاً وأطفالاً، والحكومة الإسرائيلية تبذل الجهود لهدم المسجد الأقصى تكثفت المحاولات منذ حرب ١٩٦٧م حينما قبضت على منطقة "بروشلم" و "سيناء" كلها، وحاصرت قطاع غزة واضطهدتها سنوات، مدعومة من قوى عالمية غربية مثل أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا، وتسعى بكل ما يمكنها من وسائل التدمير والتخريب لإلحاق الضرر بالأقصى في أي وقت.

والجدير بالذكر أنه خاضت جماعة متطرفة من اليهود في الأقصى بالقهر، وجعلت تعيث فيه فساداً في عام ١٩٦٧م وأحد من اليهود أشعل النار في الأقصى حتى ما بقي من الجناح الشمالي إلا المكان الذي فيه منبر نور الدين الزنجي الذي بناه صلاح الدين الأيوبي سنة ١٩٦٩م ووضعت الحكومة الإسرائيلية قانوناً أذن فيه لليهود بالعبادة في عام ١٩٧٦م وجعلت تطير العوامة فوقه وكدرت صفو خشوع الناس في صلاتهم سنة ١٩٨١م وفي هذه السنة قد كشف القناع عن حفر الأنفاق من تحته وألقى القبض على رجل يحاول تفجير القنبلة سنة ١٩٨٣م ودخلت القوات الإسرائيلية وبدأت استخدام قنابل الغاز المسيل للدموع على المصلين في عام ١٩٨٨م.

لقد حدث مثل هذا مراراً وتكراراً من قبل الصهاينة الأفاكين واليهود المغضوب عليهم، في القدس في فلسطين في الماضي القريب كثيراً.

وبالجملة فإن الأقصى ينتظر بطلاً غيوراً شجاعاً يستميت في تحريره ويخلصه من براثن الصهاينة.

فيا أبناء الإسلام ويا بناة الحرم ويا خلفاء صلاح الدين! فانهضوا من غفوتكم وانتبهوا من سباتكم وانفضوا أيديكم من أقذار الولوع بالترف وشمروا عن ساق الجد لتحرير الأقصى لأنه يناديكم، ويستغيث بكم وينتظركم منذ أمد بعيد، فهل من مجيب!!؟

(شاداب إبراهيم، مدرسة سيدنا أبي بكر الصديق، مهيت مؤ، لكهنؤ)

أيها الأصدقاء!

مما لا يخفى على أحد أن هذا الزمن ليس زمن السيوف والأسنة بل زمن القلم والقرطاس أو الكتابة والصحافة، ويقع أنظار الناس على الباحثين والمفكرين وأصحاب القلم، وتعقد الأمة آمالها بهم، وبمثل هؤلاء المثقفين وأصحاب المعارف المتنوعة، تستطيع أن تتقدم إلى ذروة العز التي قصر عن نيلها عرب الإسلام والعجم، والعزة والفضيلة تستقبلهم في كل زمان ومكان وتفضلهم على أهل زمانهم.

أما أعداؤنا – أيها الأخ – فهم يبذلون كل ما في وسعهم للحصول على ملكة الكتابة والبراعة في الإبداع والاكتشاف ونيل الكرامة ويطالعون كتب التواريخ والأحاديث ولا يفرقون بين ليل داج ونهار ساج فيما هم يجتهدون وإذا نظروا إلى الكتب النادرة فولهوا إليها وله اللقاح إلى أولادها.

وأما نحن فيتغلب الملل والسآمة علينا كلما أردنا أن نأخذ الكتاب فنسأم ونؤخره إلى الأوقات الفارغة وإذا قيل لنا في الشتاء اغتنموا الفرص وصرفوها في مطالعة الكتب قلنا هذا أوان قر وصر وإذا قيل لنا في الصيف قلنا هذه حمارة القيظ أنظرنا ينصرم الحر عنا وإذا نحن من الحر الشديد والبرد القارس نفر فنحن والله من مقابلة أعداءنا أفر.

يا عجباً كل العجب! لا نحفظ ولا نكتب ولا نخطب إلا لبعض منافع الدنيا وأصبحنا هدفا لإهانة الأجانب وملامتهم لجهلنا عن أسماء الكتب المعروفة التي ذاع صيتها في أنحاء العالم والمستشرقون يغتنمون هذه الفرصة ويغيرون علينا بأسئلتهم المتواصلة وبقينا في التلدد حائرين، وفي أعطاف النعيم متقلبين، وبأذيال الراحة آخذين.

أيها الأخ! قد حان الموعد أن أخبرك بشيء تستطيع باختياره أن تغلب الحق على الباطل وتنصر المظلوم على الظالم كما صنع من كان قبلنا من العلماء المتقدمين وهي "كثرة المطالعة" وهذه المطالعة تنفعنا في الحياة الدنيا وتبيض وجو هنا في الآخرة، أخيراً أدعو الله أن يوفقنا بالاستفادة من الكتب ويجعلنا من العلماء الصالحين – آمين.

(محمد شاه رخ، دارالعلوم لندوة العلماء)

من الصحافة العربية:

جائزة الملك فيصل العالمية تعلن أسماء الفائزين

رائد صلاح لخدمة الإسلام

و دول تتقاسم الجوائز الأخرى

أعلنت الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية أسماء الفائزين بالجائزة في دورتها ٣٥ التي تم الإعلان عنها بحضور صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مدير عام مؤسسة الملك فيصل العالمية رئيس هيئة الجائزة وذلك بقاعة الاحتفالات في مركز الخزامي بالرياض..

فقد أعلن أمين عام جائزة الملك فيصل العالمية الدكتور عبد الله بن صالح العثيمين أسماء الفائزين بالجائزة لهذا العام بفروعها الخمسة حيث فاز بفرع خدمة الإسلام الشيخ رائد صلاح محاجنة من دولة فلسطين فهو أبرز الشخصيات المؤسسة للحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، ووضوح جهوده الإصلاحية والاجتماعية عند ترؤسه الحركة الإسلامية بين عامي ١٩٩٦م و٢٠٠١م.

وفي فرع جائزة الدراسات الإسلامية موضوعها (الدراسات التي تناولت الفقه الجنائي الإسلامي) حجبت الجائزة لعدم توافق الأعمال المرشحة لمتطلبات الفوز بالجائزة.

وفي فرع اللغة العربية والأدب وموضوعها (الجهود المبذولة من المؤسسات العلمية أو الأفراد في تأليف المعاجم العربية) فاز بها مجمع اللغة العربية بالقاهرة وقد منح المجمع الجائزة تقديراً لإسهاماته العلمية المتنوعة في خدمة اللغة العربية؛ أما فرع الجائزة للطب وموضوعها (الفيزياء) فاز بها مناصفة كل من الدكتور بول كوركوم من المجر والدكتور فيرينك كروز من النمسا، ٨٠ أتو ثانية. (العالم الإسلامي)

مبادرة أممية للحد من إهدار الطعام

لإنقاذ مليار شخص من الجوع

ذكر تقرير بثته إذاعة الأمم المتحدة أنه إذا تمت إدارة ربع الطعام الذي يهدر في جميع أنحاء العالم، فهذا وحده سيكفي لإطعام حوالي مليار شخص حول العالم الذين يعانون من الجوع يومياً، وأشار التقرير إلى أن هذا ما ترنو إليه حملة "فكر، وكل، ووفر" التي دشنها اليوم برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

ويمكن أن تودي الأفعال البسيطة من قبل المستهلكين وتجار تجزئة المواد الغذائية إلى خفض هائل لكمية ١.٣ مليارطن من الغذاء المهدور أو المفقود كل عام، والمساعدة في بناء مستقبل غذائي قابل للاستدامة، وذلك بحسب حملة عالمية جديدة فخفض الهدر الغذائي، دشنها كل من برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP) ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (FAO) وشركاؤهما.

إزاء ذلك، قال روبرت فإن أوتيرديك قائد فريق في مبادرة إنقاذ الغذاء بمنظمة الفا وإنه: "إذا نجحت الحملة الجديدة فسنتمكن من إطعام جياع العالم". مضيفاً: "في الدول الصناعية نحو نصف هذه الكمية، ونحو نصف الثلث هو نتيجة لإهدار الطعام من قبل المستهلكين وتجار التجزئة، بينما في البلدان النامية تشكل فضلات الطعام أقل من خمسة في المائة، وبالتالي فإن ٩٥ في المائة هي نسبة خسارة المواد الغذائية". (العالم الإسلامي)

شهود عيان: الجيش التايلاندي يواجه

الفارين من بورما بالقتل

في الوقت الذي تستعد ميانمار لإطلاق تجربة للتعداد الوطني الأول خلال ثلاثة عقود، والذي يبدأ في ٣٠ مارس الجاري؛ وذلك لمعرفة عدد السكان الفعليين للبلاد؛ حيث ذكر الخبراء عدداً من التحديات التي تواجهها ميانمار قبل العد الفعلي في عام ٢٠١٤م، فقد أفادت تقارير مراسلي وكالة أنباء الروهينجيا من مدينة أكياب في ولاية آراكان غربي بورما، أن البوذيين والرهبان اعتدوا على المسلمين ومحالهم التجارية، وذلك بعد أن خرجت مجموعات من البوذيين يتقدمهم الرهبان بمظاهرات اعتراضاً على تقديم مساعدات إغاثية للروهينجيا، وبناء بعض الجهات مساكن لهم بعد أن تم إحراق قراهم وبيوتهم في أعمال عنف اندلعت منذ يونيو الماضي، وأصبح الآن أكثر من ١١٥ ألفاً منهم من المشردين، ويعيشون في ظروف إنسانية سيئة للغاية.

كما نشرت تقارير صحفية تتحدث عن روايات لشهود عيان تايلانديين من سكان قرية في شمال «فوكيت»، أكدوا أنهم شاهدوا مقتل ٢ - ١٥ شخصاً على يد الجيش التايلندي بعد إطلاق النار عليهم وهم في المياه. وذكر سكان القرية أن بعض أفراد الجيش التايلاندي نقلوا نحو ٢٠ شخصاً من الروهينجيا من قارب يحمل أكثر من ١٠٠ شخص إلى بعض السفن الصغيرة، وفي أثناء عملية النقل قفز بعض الروهينجيا إلى البحر لعدم رغبتهم في الانفصال عن أسرهم، وعندها قام الجيش بإطلاق النار عليهم. (المجتمع)

أخبار وتعليقات

كيه. رحمن خان الوزير المركزي لشؤون الأقليات يقول:

تسعى الحكومة لإقامة محاكم سريعة للنظر في قضايا المسلمين

محمد زبير أحمد الندوي

أفادت صحيفة "آغ" الأردية في عددها الصادر في ٢٤/ مارس ٢٠١٣م أن جميع الأحزاب الساسية قد جعلت تحاول استرعاء نظر المسلمين إليها نظرا إلى اقتراب وقت الانتخاب البرلماني الهندي، وحزب المؤتمر الوطني يحاول انتهاز هذه الفرصة الهامة، فالآن تتوجه الحكومة المركزية إلى قضية الشبان المسلمين الأبرياء المحبوسين في سجون الهند المختلفة منذ سنين ولم تدخل ورقة الاتهام ضدهم في المحكمة حتى الآن، فالحكومة تقيم المحاكم سريعة العملية للنظر في هذه المحاكمات وتتخذ خطوات تأديبية ضد سلطات ورطت الشبان بتهمة الإرهاب المزورة كما يعاقب الموظفون الذين ساعدوا السلطات في هذه المؤامرة، وإضافة إلى ذلك أعربت الحكومة عن عهدها بإعطاء المسلمين المتخلفين ٤.٥٪ من التحفظات في دوائر رسمية ومؤسسات تعليمية.

أخبر المستر كيه. رحمن خان الوزير المركزي لشؤون الأقليات بإعدادات الحكومة في حفلة لرؤساء التحرير أخيرا، وأحاط الوزير رؤساء التحرير علما بأن رسالة كتبت موجهة إلى وزارة الداخلية من قبل وزارة شؤون الأقليات في شهر فبراير المنصرم وقد تلقينا الرد عليها يوم السبت وأخبرنا وزير الداخلية بأن المحاكم سريعة العملية ستقام وتتم عملية المحاكمة بسرعة، واتفق الوزير المركزي رحمن خان على إقامة المحاكم سريعة العملية لمثل هذه المحاكمات وقد أكد لهم من اتخاذ العمليات ضد السلطات المسؤولة عن توريط الشبان الأبرياء في مؤامرة تهمة الإرهاب وأضاف قائلا وهو يرد على سؤال أن المحكمة هي تعين توفير تعويض للأبرياء حسب قول وزير الداخلية مع أن وزير الداخلية قال هناك حاجة إلى النظر في كل قضية على حدة.

وادعى المستر كيه. رحمن خان في الرد على سؤال بأن الحكومة توفر للمسلمين ٤.٥٪ تحفظات في دوائر رسمية وهي متعهده لهذا العمل على طراز ولايتي كيراله وكرناتكا، وأضاف أن الحكومة تستعد لبناء خمس جامعات عصرية في مختلف أنحاء البلاد لنشر الثقافة وتوفير تسهيلات التعليم للأقليات، وقال الوزير إن الحكومة تعمل في سبيل تنفيذ توصيات لجنتي سجر ومشرا وتم تنفيذ ٦٩ توصية تقريبا وسيتم تنفيذ البقية منها.

ترضخ إيطاليا لضغوط الهند

أفادت صحيفة "انقلاب" في عددها الصادر في ٢٦/ مارس سنة ٢٠١٣م أن محكمة الاستئناف لولاية دلهي ألقت مسئولية المحاكمة على الضابطين العسكريين الإيطاليين المتهمين بتهمة قتل سماكي الهند على كاهل القاضي العام العاصمي (Chief-metro-Politian magistrate) لمحكمة بتياله هاؤس، طبقاً لمصادر رسمية متعلقة بمحكمة الاستئناف أن القاضي العام العاصمي (Chief-metro-Politian magistrate) المستر أمت بنسل ينظر في المحاكمة، وكانت الحكومة المركزية أمرت محكمة الاستئناف لولاية دلهي بإقامة محكمة خاصة للمحاكمة على كوميسي مليانوليتور وسلو اتور كرون الضابطين العسكريين في ٢٣/ مارس طبقاً لتوجيهات المحكمة العليا في ١٨/ يناير، وكان المتهمان الإيطاليان رجعا إلى الهند في ٢٢/ مارس فإن المحكمة العليا أذنتهما بالذهاب إلى إيطاليا لأربعة أسابيع كي يساهما في التصويت في الانتخاب العام هناك، والمحكمة العليا كانت ردت دعوى الحكومة الإيطالوية بأن المحاكمة على هذين الضابطين العسكريين ليست من مدى سلطة المحاكم الهندية، وأمرت المحكمة بنقلهما إلى مدينة دلهي وإيقافهما في حبس المحكمة حتى تقيم الحكومة محكمة خاصة، والمحكمة العليا سألت الحكومة بأي سبب تتخلف عن إقامة المحكمة واعترضت على موقف الحكومة في شأن عدم الامتثال لأمر المحكمة العليا في شأن استشارة قاضي القضاة وإقامة محكمة خاصة.

(أيها الإخوة! يمكنكم أن تساهموا في هذا الركن بإرسال فكرة أو نادرة أو لغز أو طريفة أو سؤال أو جواب يزيد إخوانكم القراء علماً و دراية و أدباً و ثقافة)

إعداد: جعفر مسعود الحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

براعم الإيمان

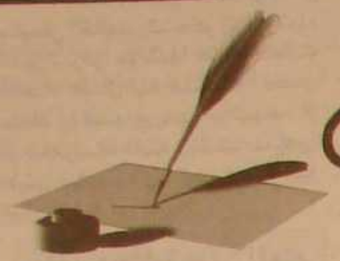

أخي الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل نعد ذلك – أيها الأخ – من الأمور التي تدعو للاستغراب؟ أو نرجعه إلى الشعور بمركب النقص؟ أو الغرام بالبشرة البيضاء والعين الزرقاء؟ أو الإعجاب باللغة الإنجليزية والثقافة الغربية؟ سواء كان هذا أو ذاك، نجد أنفسنا على كل حال نكذّب كل ما تطلع به علينا الصحف والجرائد من الأنباء والتقارير التي تكشف القناع عن النشاطات الإجرامية المنافية للقيم والآداب والمعارضة للقوانين والضوابط من السرقة، وأخذ الرشوة، والاغتصاب، والابتزاز، والتزوير، والاختلاس والنهب والسلب، وقد قام بها من نعتبره أكثر منا علماً، وأعلى منا ثقافة، وأحسن منا خلقاً، وأكثر منا التزاماً بالقوانين، فنتملقهم ليلاً ونهاراً، ونحاكيهم في المأكل والمشرب والملبس، ونبتذل في التغني بأسلوب حياتهم وتعاملهم مع الآخرين. حتى لا نعبأ بما يلقيه ذلك في قلوب النشء الجديد من الشعور بعلو شأنهم وسمو أخلاقهم واحترامهم لحقوق الآخرين رغم أنهم لا صلة لهم بذلك فمنذ أيام نشرت صحيفة بريطانية صورة لشرطي مرور مرتش، وأفادت بأن أحد الصحفيين البريطانيين تمكن من تصوير شرطي مرور يتسلم منه رشوة ٢٠ جنيه استرالياني (١٢٠ريال) حتى لا يحرر له مخالفة مرورية بقيمة ٨٠ جنيه (٤٦٠ريال) عن إيقاف سيارته في إحدى الضواحي الممنوعة الوقوف وفي اليوم التالي نشرت إحدى الصحف العربية نبأ هذا الحادث نقلاً عن تلك الصحيفة بصورة ذلك الشرطي البريطاني المرتشي ودعت متابعيها إلى التعليق على هذا الخير، فعلق عليه كثير من إخواننا، ولكنهم – للأسف الشديد – رفضوا كون هذا الشرطي المرتشي من أصول بريطانية، وذهبوا إلى أن هذا الشرطي الذي قبض عليه بادانته بتسلم الرشوة هو إما هندي أو باكستاني، أو بنغلاديشي أو مصري، لأن البريطاني لا يتدنى إلى أن يأخذ الرشوة.

ثم لم تمض أيام حتى نشرت تلك الصحيفة العربية نفسها نقلاً عن صحيفة ديلي إكسبرس البريطانية خبراً بعنوان "سجن ملكة السرقة في بريطانيا لسلبها سلعاً فاخرة من مخازن لندن، والخبر يقول إن "البث دانيال" سرقت خلال شهري مايو ويوليو من العام الماضي العشرات من الحقائب والملابس النسائية من متجر دودى الشهير على مستوى العالم، وهذا هو المتجر الذي اشترته دولة قطر من رجل الأعمال المصري محمد الفائد عام ٢٠١٠م بقيمة ٢.٢ مليار دولار، وأشارت الصحيفة إلى أن ملكة السرقة كانت تساعدها في عملية السرقة ثلاث نسوة بريطانيات أخرى وهي أوماس شرر (٣٣عاماً) وجني دولي (٤٦عاماً) وجوليان توملين (٣٤عاماً) وقد ضبطهن حرس الأمن حين حاولن إخفاء السلع داخل أكياس بلاستيكية وأصدرت محكمة بريطانية حكماً بالسجن ١٨ شهراً بحقهن.

لا أعلق – أيها الأخ – على هذا الخبر، وإنما أدعوك للتعليق عليه، وينشر تعليقك في العدد القادم لهذه الصحيفة إذا وصل إلينا قبل مثولها للطبع.

(جعفر مسعود الحسني الندوي)

حكمة عجوز

دخلت إحدى العجائز على سليمان القانوني تشكو إليه جنوده الذين سرقوا مواشيها عندما كانت نائمة، فقال لها السلطان: كان عليك أن تسهري على مواشيك، لا أن تنامي، فأجابته: ظننتك ساهراً علينا يا مولاي، فنمت مطمئنة البال، فتنبه من قولها!

طفل وحلاوة طلب العلم

قال الإمام ابن الجوزي: كنت في حلاوة طلبي العلم ألقى من الشدائد ما هو أحلى من العسل لأجل ما أطلب وأرجو، وكنت في زمن الصبا آخذ معي أرغفة يابسة فأخرج في طلب الحديث، وأقعد في مكان، فلا أقدر على أكلها إلا عند الماء، فكلما أكلت لقمة شربت عليها، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم، فأثمر ذلك عندي.

حوار مع حفار قبور

سئل أحد حفاري القبور فقيل له:

- هل سبق لك أن دفنت شخصاً ثم اكتشفت أنه ما زال حياً في القبر؟
- مستحيل أن يحدث ذلك؛ لأن الميت يوضع في فمه وأذنيه وأنفه القطن، ولو كان حياً فإنه سيتعرض حتماً إلى الاختناق.
- أتشعر بخوف وأنت في المقبرة؟

لا، الموتى لا يتكلمون، ولا يؤذون أحداً، إنني أشعر بخوف من الأحياء، لاسيما عندما أكون خارج المقبرة! (كتاب الموتى يتكلمون: هاني الخير، دار دمشق، ١٤٠٨هـ)

بين جدي وذئب

وقف جدي على سطح، فمر به الذئب، فأقبل الجدي يشتمه، فقال له الذئب: لست أنت الذي تشتمني، إنما يشتمني الموضع الذي أنت فيه.

فروق لغوية

- افترق في المعاني والصفات، وتفرق في الأشخاص والأجسام.
- الإنكار باللسان، والجحود بالقلب.
- الجدال: المجادلة في الحق قبل ظهوره، والمراء المجادلة في الحق بعد ظهوره.
- الإفادة: صدور الشيء عن نفسه، والاستفادة صدور الشيء عن غيره.
- المكتوم في المعاني، والمستور في الأعيان.
- الرداء ما يستر النصف الأعلى، والإزار ما يستر النصف الأسفل.
- السين للاستقبال القريب، وسوف للاستقبال البعيد.
- الحزم التأهب للأمر، العزم النفاذ فيه.
- النيف من واحد إلى ثلاثة، والبضع من أربعة إلى تسعة (لطائف اللغة للبابيدي الدمشقي (أحمد بن مصطفى ولد سنة ١٣١٨هـ)

حكمة ملك وحكمة عالم

زعموا أن ملكاً من ملوك الهند كان له ولد يحبه حباً لو كان في غيره عد غراماً، فأراد أن يعلمه لعلوم، فجمع وزراء دولته وقال لهم: لا تتركوا غريباً يدخل أرضنا إلا وتحضروه بين يدي؛ لأني أريد أن علم ولدي، وأحب أن يكون من اعلمه حكيماً عارفاً بكثير من يلأمور. فقالوا: سمعاً وطاعة.

ا وصاروا كلما وجدوا غريباً يأتون به إلى الملك، فيقول له: أيها العاقل: ما سبب الحلم؟ فلا يجيبه، فيأمر بإخراجه. وهكذا إلى يوم من الأيام، أحضر له أحد الوزراء رجلا ذا هيبة ووقار، فلما رآه الملك أعجبه وأجلسه إلى جانبه.

وقال له على عادته: ما سبب الحلم؟ فقال: التواضع.

قال: ما سبب الغنى؟ قال: القناعة.

قال: ما سبب العقل؟ قال: المداراة.

قال: ما سبب الأدب؟ قال المواظبة.

قال: ما سبب الثناء؟ قال: السخاء.

قال: ما سبب الجود؟ قال: الفضل.

قال: ما سبب قضاء الحوائج؟ قال: الرفق.

قال: ما سبب الرزق؟ قال: الطلب.

قال: ما سبب مزيده؟ قال: الشكر عليه.

قال: ما سبب المحبة؟ قال: الهدية.

قال: ما سبب الأخوة؟ قال: البشاشة.

قال: ما سبب الغفلة؟ قال: الهوى.

قال: ما سبب الفجور؟ قال: الخلوة.

قال: ما سبب الذل؟ قال: السؤال.

قال: ما سبب الحرمان؟ قال: الكسل.

قال: ما سبب الاجتماع؟ قال: المعاونة.

قال: ما سبب سقوط الدول؟ قال: الحروب الداخلية، قال: ما علامته؟ قال: الثورات.

قال: ما سبب النصر؟ قال: التعاضد.

قال: ما سبب الطاعة؟ قال: العدل.

قال: ما سبب العصيان؟ قال: الظلم.

فقام الملك عند ذلك واقفاً، وقال له: أنت الذي تعلم ولدي. (نديم الأديب للجيلاني (أحمد سعيد البغدادي الحسيني) طبعة القاهرة، ١٣١٤هـ)

تعالوا نتعلم

محمد وثيق الندوي

كيف نستعملها؟

١٤١٦. الصُندُوق الوطني: نیشنل فنڈ

١٤١٧. المُبادَرَةُ التَنمَوِيَّةُ: ترقیاتی پہلان

١٤١٨. التوافُق المُجتَمَعِيُّ: سماجی ہم آہنگی/برابری

١٤١٩. تستمر الأوضاع في التدهور: حالات مسلسل بگڑ رہے ہیں

١٤٢٠. الإغاثة العاجلة: فوری امداد

١٤٢١. الاحتياجات الأساسية: بنیادی ضروریات

١٤٢٢. فضّ المظاهرة: مظاہرہ ختم کرنا

١٤٢٣. لمّ الشمل: شیرازہ بندی

١٤٢٤. هجمات الطائرات دون طيار: ڈرون حملے

١٤٢٥. نظام المؤتمرات بواسطة الفِيديُو: ویڈیو کانفرنسنگ

١٤٢٦. البيان المُقبرِك: گڑھا ہوا بیان

١٤٢٧. أعرب عن يقينه: اس نے اپنے یقین کا اظہار کیا

١٤٢٨. الوسائل المُتَوَفِّرَة: مہیا وسائل

١٤٢٩. نُسخَةٌ طِبقَ الأصل: فوٹو کاپی

١٤٣٠. الإمكَانِيّاتُ المَحَلِّيَّة: مقامی ذرائع/وسائل

١٤٣١. الكِفَاءَاتُ الوطنية: ملکی صلاحیتیں

١٤٣٢. القضايا الوطنية: ملکی مسائل

١٤٣٣. الفترة الانتقالية عبوری مرحلہ/زمانہ

١٤٣٤. لاقَى الخَيبَاتِ: ناکامیوں سے دوچار ہوا

١٤٣٥. زالت الوحشةُ عن النفوس: لوگوں کے دلوں سے وحشت دور ہوگئی

١٤٣٦. أصاب الهدف: مقصد پالیا

١٤٣٧. أصيب: نشانہ بنایا گیا

١٤٣٨. أصيب بـ: کسی چیز سے دوچار ہوا/مبتلا ہوا

١٤٣٩. أصيب بالجروح: زخمی ہوا

١٤٤٠. صَائِبُ الرأي: صحیح رائے والا

١٤١٦. أعلنت الحكومة عن إنشاء الصندوق الوطني لنجدة الطبقات المتخلفة. ١٤١٧.١٤١٨. قدمت الحكومة التونسية الجديدة مبادرة تنموية لإيجاد التوافق المجتمعي في البلد. ١٤١٩. تستمر الأوضاع في سرى لانكا في التدهور. ١٤٢٠. ١٤٢١. المسلمون في ميانمار في أشد حاجة إلى الإغاثة العاجلة لتوفير الاحتياجات الأساسية لهم. ١٤٢٢. اتخذت الإدارة إجراءاً مشدداً لفض المظاهرة الطلابية. ١٤٢٣. الأمة الإسلامية بأمس حاجة إلى لمّ شملها المتشتت ١٤٢٤. لا تمتنع القوات الأمريكية من شنّ هجمات الطائرات دون طيار في باكستان. ١٤٢٥. ١٤٢٦. وجّهَتْ كلمة إلى مؤتمر مكة عبر نظام المؤتمرات بواسطة الفيديو ونددت بالبيان المقبرك الذي بثته إيران ضد السعودية. ١٤٢٧. ١٤٢٨. أعرب مدير الجامعة عن يقينه بأن الوسائل المتوفرة ستساعد الطلبة في التقدم نحو الأمام. ١٤٢٩. بعض الدول الإسلامية تحاكي الغرب في كل شئ حتى أصبحت نسخة طبق الأصل. ١٤٣٠. ١٤٣١. ١٤٣٢. لابد للحكومة من أن تتخذ خطوات صارمة لاستثمار الإمكانيات المحلية وتشجيع الكفاءات المحلية وحل القضايا المحلية. ١٤٣٣. ١٤٣٤. تواجه عدد من الدول العربية صعوبات وعقبات في الفترة الانتقالية وتلاقى الخيبات بسبب الصراع الداخلي. ١٤٣٥. زالت الوحشة عن النفوس بالسلوك الحسن. ١٤٣٦. أصاب خالد الهدف بسعيه المستمر. ١٤٣٧. أصيب عالم ديني مسلم في سوريا. ١٤٣٨. أصيب والد صديقي بخسارة فادحة في تجارته. ١٤٣٩. أصيب عدد من الأطفال بجروح في حادث صدام. ١٤٤٠. استشرتُ زميلي في شئوني الخاصة فوجدته صائب الرأي.

أسئلة العدد

١. ما سبب المحبة؟ ٢. ما الفرق بين الإنكار والجحود؟

٣. ما الفرق بين المكتوم والمستور لغة؟

٤. من هو سليمان القانوني؟

إجابات العددين ١٦-١٧